

غزاة النيازك

شاهين

تاليف: محمود سالم رسوم: جلال عمران

إخراج: حسن حسني


من هم الشياطين الـ
عثمان من السودان
أحمد من مصر
أنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك
كل منهم يمثل بلدا عربيا . إنهم يقفون
فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن
العربى تمرنوا فى منطقة الكهف السرى
التى لايعرفها أحد تحت قيادة زعيمهم
الغامض رقم [صفر] .. أجادوا فنون القتال
و استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه
وهم جميعا يجيدون عدة لغات


الهام من لبنان
قيس من السعودية
باسم من فلسطين
هدى من المغرب
ريما من الأردن
رشيد من العراق
رقم صفر الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته أحد..
بوعمير من الجزائر
خالد من الكويت
فهد من سوريا
مصباح من ليبيا
زبيدة من تونس
ستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير

كان التوتر السائد فى أركان المنظمة فى هذا الليل الحالك السواد أمرا يثير التساؤل.. فليس من المعقول أن يكون اختفاء النجوم خلف تخوم السحاب.. واحتلال اللون الأسود كل المساحات المحيطة بالمقر السرى الكبير بالصحراء الغربية ليس من المعقول أن يكون هو سبب التوتر وسبب استدعاء الشياطين الـ١٣ وتنبيه رقم «صفر» عليهم بسرعة تلبية هذا الاستدعاء.. إذن هناك سبب آخر.

ولأن رقم «صفر» لم يخبرهم به.. فقد انطلقوا يسابقون أفكارهم للوصول إلى المقر السرى الكبير حيث يقع هذا المجهول الخطير جدا.

أفواجا خرجت سياراتهم.. وحول ميدان الرماية دارت.. فارتفع صراخ فراملها واحتكاك عجلاتها بأسفلت الطريق.. وفى اتجاه «الاسكندرية» انحرفت إلى الطريق الصحراوى.. وعبر أجهزة الاتصال المتقدمة المزودة بها سياراتهم.. كان التواصل بينهم رائعا ومثيرا.. وكعادته كانت





أول قنبلة من صنعه.. إنه «عثمان» الذى أطلق هذه القنبلة قائلا:

- قـــرأت أن الأرض التى يقـــوم عليهـا المقر السرى الكبيـر حدث بها تصدعات خطيرة.

وكـــان لـ«ريما» ســؤال تهكمى لم تتمكن من كتمانه رغم أنها تعرف جيدا نتائجه فقالت له:

- وأين قـــرأت هذا. فى مـــجلة «علاء الدين»؟

تناقلت أجـهـزة الاتصـال ضحكات الشياطين على ما قالته «ريما».. كما

نقلت حنق «عثمان» ورده عليها بقوله:

– هناك تقارير متابعة فورية لكل ما يطرأ على مقار المنظمة.. وهذه لا يقرأها إلا المثقفون. وفى جدية شديدة قال «أحمد» معلقا:

– أنا أتابع هذه التقارير بصفة دورية ولم أقرأ هذا الخبر..

فتح «عثمان» تابلوه السيارة وأخرج بعض الورقات وهو يقول:

– ها هو التقرير بين يدى.. وقد حصلت عليه وأنا فى طريقى للحاق بكم فى جراج المقر.

«أحمد»: تقصد أن هذا حدث منذ دقائق؟

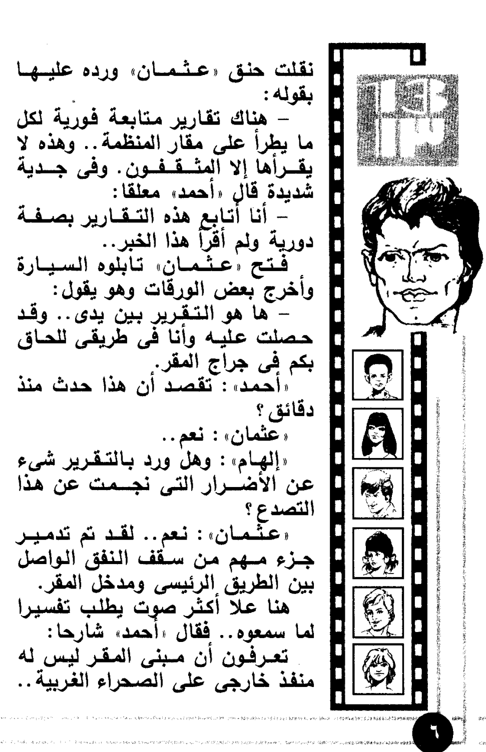
«عثمان»: نعم..

«إلهام»: وهل ورد بالتقرير شىء عن الأضرار التى نجمت عن هذا التصدع؟

«عثمان»: نعم.. لقد تم تدمير جزء مهم من سقف النفق الواصل بين الطريق الرئيسى ومدخل المقر.

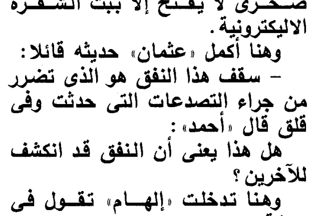
هنا علا أكثر صوت يطلب تفسيرا لما سمعوه.. فقال «أحمد» شارحا:

تعرفون أن مبنى المقر ليس له منفذ خارجى على الصحراء الغربية..









وأن المنفذ الوحيد هو هذا النفق الذى يصل ما بين الجراج الواقع أقصى يمين غرف التحكم والمراقبة وينتهى إلى بوابة خفية تقع على بعد عدة كيلو مترات من المقر.. ومغلقة بباب صخرى لا يفتح إلا ببث الشفرة الاليكترونية.

وهنا أكمل «عثمان» حديثه قائلا:

- سقف هذا النفق هو الذى تضرر من جراء التصدعات التى حدثت وفى قلق قال «أحمد»:

هل هذا يعنى أن النفق قد انكشف للآخرين؟

وهنا تدخلت «إلهام» تقول فى دهشة:

- ينكشف لمن يا «أحمد».. أنها

الصحـراء الغـربيـة وليست مـيدان «سفنكس».

وبنفس الحـمـاس أكـملت «ريما» قائلة:

– نعم من الذى سيمر فى الصحراء الغربيـة لكى يطلع على هذا النفق.. وإذا رآه أحد فرضا.. كيف سيكتشف أنه نفق.

وتدخل «بوعمير» مكملا بقوله:

– وحتى لو اكـتشف ذلك.. فكيف سيعرف أنه يخص المنظمة.

«عثـمـان»: القضـيـة ليست بهـذه البساطة.. فقد نسيتم قمر المنظمة «ســـويتك» الاصطناعى الذى قـــام بتـصـوير هذه المنطقـة.. وظل يرسل سيلا من الموجات الكهرومغناطيسية لفـتـرة ليست قـصـيـرة.. على أرض المقر ومبناه.. رغبة منهم فى معرفة ما يدور فى هذا المكان.

وهنا تدخل «أحمد» مصدقا على ما قاله «عثمان» بقوله:

ولا تنسـوا أن أكـثـر من مطاردة دارت على أرض الصحـراء الغـربيـة بالقرب من الموقع القديم للمقر..

«قيس»: هل لهذا استدعونا؟

«خـالد»: لا اعـتـقـد أننا سنعرف



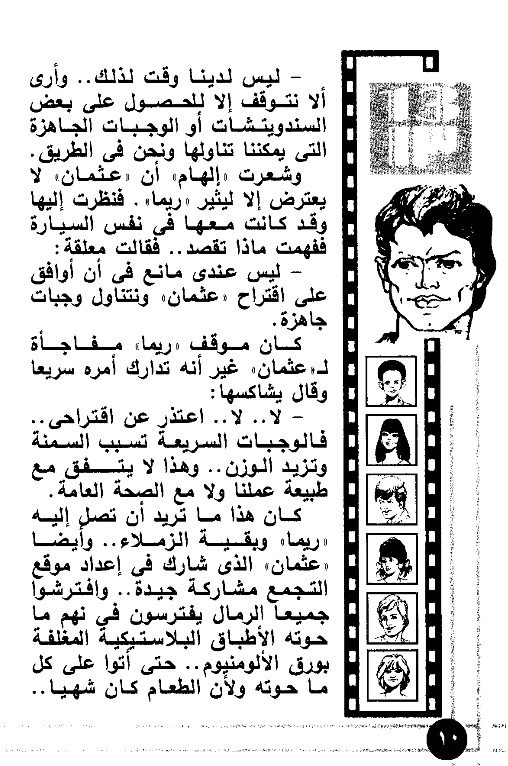


لماذا استدعونا حين نصل.

وهنا صاحت «ريما» قائلة:

– لقد اقتربنا من «الاسكندرية».. وأرى أن نتناول غذاءنا على شاطىء البحر.. فماذا ترون؟

لاقى اقتراح «ريما» موافقة الشياطين جميعا عدا «عثمان».. الذى اعترض متعتنا بقوله:



- ليس لدينا وقت لذلك.. وأرى ألا نتوقف إلا للحصول على بعض السندويتشات أو الوجبات الجاهزة التي يمكننا تناولها ونحن في الطريق.

وشعرت «إلهام» أن «عثمان» لا يعترض إلا ليثير «ريما». فنظرت إليها وقد كانت معها في نفس السيارة ففهمت ماذا تقصد.. فقالت معلقة:

- ليس عندي مانع في أن أوافق على اقتراح «عثمان» ونتناول وجبات جاهزة.

كان موقف «ريما» مفاجأة لـ«عثمان» غير أنه تدارك أمره سريعا وقال يشاكسها:

- لا.. لا.. اعتذر عن اقتراحي.. فالوجبات السريعة تسبب السمنة وتزيد الوزن.. وهذا لا يتفق مع طبيعة عملنا ولا مع الصحة العامة.

كان هذا ما تريد أن تصل إليه «ريما» وبقية الزملاء.. وأيضا «عثمان» الذي شارك في إعداد موقع التجمع مشاركة جيدة.. وافترشوا جميعا الرمال يفترسون في نهم ما حوته الأطباق البلاستيكية المغلفة بورق الألومنيوم.. حتى أتوا على كل ما حوته ولأن الطعام كان شهيا..



والهواء نقيا.. والسماء صافية..
والبحر هادئا.. فقد تمددوا جميعا
يلتقطون أنفاسهم.. استعدادا
لاستكمال رحلتهم.. إلا «عثمان» الذى

نزل إلى الماء ليتمدد على سطحه كما تعود دائما.. ولم يخرج منه إلا عندما زجرت محركات السيارات الجيب الخاصة بالشياطين استعدادا لاستكمال الرحلة..

وقبل أن تستوى السيارات على الطريق.. كانت سيارته هى الأخرى تستعد للانطلاق.. وردا على تساؤل لـ«خالد» قال فيه:

– ألم نكن فى حاجة لهذا الوقت الذى أضعناه فى الغداء لنسرع فى تلبية استدعاء المقر؟

– إن ما قمنا به هو استعداد واجب لأى مهمة عاجلة أو مواجهة مفاجئة قد تتعرض بالقرب من النفق المتصدع أو منفذ دخوله.

وأخيرا انطلق شعاع ليزر خاطف من سيارة «أحمد».. انطلقت على أثره سيارات الشياطين فى تتابع منظم قاصدة الصحراء الغربية حيث المقر السرى الكبير والنفق المتصدع.

انطلقت السيارات الجيب تحمل فى قلبها ثلاثة عشر شابا عربيا يجمعهم حب وطنهم وخوفهم عليه.. ورغبتهم الدائمة فى التضحية لأجله بالوقت والجهد والروح.. لم يخافوا يوما ولم

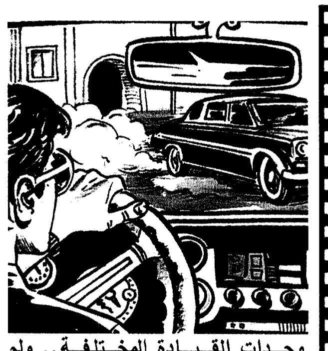






يهنوا.. وتصدوا لأعداء أمتهم فى داخل الوطن وفى خارجه.. ولم يتركوا بلدا فى العالم إلا وسافروا إليه مطاردين أعداء وطنهم وباحثين عن خطر يهدده.. وها هم الآن يسارعون لتلبية نداء قادتهم دون أن يعرفوا نوع الخطر الذى سيواجهونه.

انطلقت السيارات.. وانطلقت الأرقام تتقافز على شاشات عدادات السرعة وانطلقت البرامج المعاونة تدير أجهزة الملاحة وتعين فى إدارة





وحـدات القـيـادة المخـتلفـة.. ولم ينتـصف النهار إلا وكانت السيارات على مشارف المنطقة «س» التي يقع بها منفذ النفق.. وقتها اقترح «أحمد» أن يدخل بسيارته النفق وأن تسير السيارتان الأخريان على جانبيه لدراسة حالته وما آل إليه التصدع.

واعترض الجميع على ما يقول.. وطالبوه بأن ينتظر حتى يجرون عملية استطلاع اليكترونية يستكشفون مسار النفق.. فلا أحد يعرف ماذا جرى له بعد هذا التصدع الذى ألم به وبالأرض المحيطة به.. وبعد أن

انكشف جزء من مساره الذى تحطم سقفه.

ومن منفذ خاص بمقدمة السيارة.. انطلقت كبسولة صغيرة تحمل مولد ذبذبات وظيفته أن يجرى مسحا اشعاعيا لكل سنتيمتر من النفق.. ويتم التقاط هذه الأشعة الاليكترونية حال ارتدادها بأجهزة استقبال خاصة مزودة بشاشات ما أن بدأ المولد فى العمل حتى ظهرت على هذه الشاشات تفاصيل النفق ومدى التدمير الذى أصاب سقفه من جراء التصدعات التى أصابت أرض المنطقة.

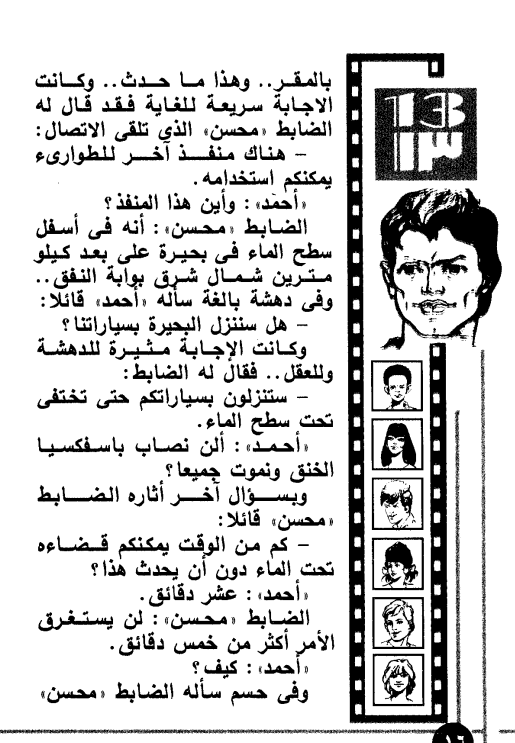
وقد بدت الأجزاء المنهارة من السقف متناثرة على أرض النفق.. مما يجعل السير فيه الآن مستحيلا.

ولأن شاشات الكمبيوتر للسيارات الثلاث قد نقلت هذه التفاصيل.. فقد انطلق تساؤل جماعى عبر عنه «عثمان» بقوله:

- كيف سنصل إلى المقر وهذا حال منفذنا الوحيد إليه؟

وكان على قائد المجموعة.. «أحمد» أن يجيب.. ولم يكن لديه غير إجابة واحدة وهى الاتصال





بالمقـر.. وهذا مـا حـدث.. وكـانت الاجابة سريعة للغاية فقد قال له الضابط «محسن» الذي تلقى الاتصال:

– هناك منفـذ آخـر للطوارىء يمكنكم استخدامه.

«أحمد»: وأين هذا المنفذ؟

الضـابط «مـحسن»: أنه فى أسفل سطح الماء فى بحيرة على بعد كيلو متـرين شـمـال شرق بوابة النفق.. وفى دهشة بالغة سأله «أحمد» قائلا:

– هل سننزل البحيرة بسياراتنا؟

وكـانت الإجابة مـثيـرة للدهشة وللعقل.. فقال له الضابط:

– ستنزلون بسياراتكم حتى تختفى تحت سطح الماء.

«أحـمـد»: ألن نصاب باسفكسيا الخنق ونموت جميعا؟

وبسـؤال آخـر أثاره الضـابط «محسن» قائلا:

– كم من الوقت يمكنكم قـضـاءه تحت الماء دون أن يحدث هذا؟

«أحمد»: عشر دقائق.

الضـابط «مـحسن»: لن يسـتـغرق الأمر أكثر من خمس دقائق.

«أحمد»: كيف؟

وفى حسم سأله الضابط «محسن»



قائلا :
- ألا تثق فى المنظمة ؟
وفى احترام شديد.. وبلهجة عسكرية صارمة أجابه قائلا :
- بلا أدنى شك..
«محسن» : إذن لا تضيع وقتك..
كان القرار صعبا.. والاختيار قاسيا.. فلا هو يستطيع العودة إلى القاهرة.. ولا هو يستطيع المجازفة بالثلاثة عشر محاربا دفعة واحدة..



لذلك وللمرة الثانية قرر أن ينفرد هو بالتضحية.. وذلك بالنزول وحده بسيارته اللاندكروزر تحت سطح هذه البحيرة.. فإن نجا اتصل ببقية زملائه وشرح لهم الموقف وأن غرق.. انقذ زملاءه وعليهم استكمال المسيرة من بعده.. ولأن الأمر شورى بينهم.. فقد رفضوا جميعا أن يقوم بهذه التضحية.. وقد عرض «عثمان» أن يقوم بها بديلا عنه وكذلك بقية الزملاء.. غير أن «ريما» كان لها رأى آخر فقد قالت:

– ولماذا النزول بالسيارة.. لماذا لا ينزل أحدنا غوصا تحت سطح ماء هذه البحيرة ويكتشفها لنا..

ولم يعجب الاقتراح «عثمان» الذى قال معترضا:

– قد يكون فى نزول البحيرة بدون سيارة خطرا داهما.

وفى حنق قالت «ريما»:

– كيف ستستوعب البحيرة سيارة.. ولا تستوعب إنسانا؟!

«عثمان»: هل هذه البحيرة صناعية أم طبيعية؟

لم تجب «ريما» رغم أنه انتظر اجابتها.. فاستطرد قائلا:

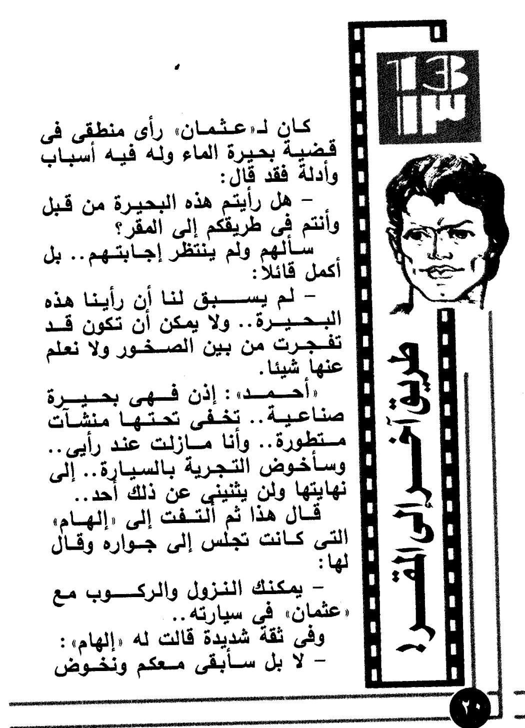


- بالتأكيد هى بحيرة صناعية لأن الصحراء الغربية بعيدة كل البعد عن مصادر المياه ورأى «أحمد» أن المعلومة ناقصة فقال مصححا:

- إنها غنية بالمياه الجوفية.. وقد تصنع هذه المياه بحيرة ضخمة.

«عثمان»: ولكنى متأكد أن هذه البحيرة صناعية.

«إلهام»: لماذا؟



كان لـ «عثمان» رأى منطقى فى قضية بحيرة الماء وله فيه أسباب وأدلة فقد قال:

– هل رأيتم هذه البحيرة من قبل وأنتم فى طريقكم إلى المقر؟

سألهم ولم ينتظر إجابتهم.. بل أكمل قائلا:

– لم يسبق لنا أن رأينا هذه البحيرة.. ولا يمكن أن تكون قد تفجرت من بين الصخور ولا نعلم عنها شيئا.

«أحمد»: إذن فهى بحيرة صناعية.. تخفى تحتها منشآت متطورة.. وأنا مازلت عند رأيى.. وسأخوض التجربة بالسيارة.. إلى نهايتها ولن يثنينى عن ذلك أحد..

قال هذا ثم التفت إلى «إلهام» التى كانت تجلس إلى جواره وقال لها:

– يمكنك النزول والركوب مع «عثمان» فى سيارته..

وفى ثقة شديدة قالت له «إلهام»:

– لا بل سأبقى معكم ونخوض



التجربة سويا وكذلك «ريما».. أليس كذلك ؟

التفتت «إلهام» إلى حيث تجلس «ريما» فى الكنبة الخلفية.. فوجدتها تبتسم وتقول لها:

– سأنزل معكم تحت المحيط.

لم ينتظر «أحمد» مزيدا من الوقت.. بل أدار السيارة وانطلق فى



الاتجـاه الذى حـدده لهم الضـابط «محسن» ومن خلفـه سـارت بقيـة سيارات الشياطين.. لم يستغرق الأمر كـثيـرا.. فـرغم أن الطريق لم يكن ممهـدا.. إلا أنه لم يكن به عـوائق تستنزف وقـتهم.. وعندما بدت لهم البحيرة عن بعد رأوا حولها صخوراً غير منتظمة وقد صنعت ما يشبه السور.. وقد يسر ذلك عليهم الأمر كـثيـرا.. فـقـد حدد لهم ذلك السـور طريق نزولهم إلى البحيرة من خلال منطقة فيه كانت خالية من الصخور فـاتجـه إليـهـا «أحـمـد» بسـيـارته «اللاندكروزر» واتخذ طريقه منها إلى الماء مـبـاشـرة.. ولم يندهش كـثـيـرا عندما وجد طريق النزول إلى الماء ممهـدا.. وفى انحـدار آمن انزلقت السيارة فى نعومة حتى غاصت تماما فى الماء.

فى نفس الوقت كـانت مـقـدمـتـهـا تخرج من طرف أنبوبة ضخمة وقد تخلصت تمامـا مما يعلق بهـا من مـاء.. ولم يمض أكـثـر من خـمس دقائق عندما خرجت السيارة كـاملة إلى جراج الطوارىء بالمقر السرى.. ومن خلفـهـا وبفـارق زمنى قليل..



خرجت سيارة أخرى من سيارات الشياطين.. وهكذا حتى اجتمعت كل السيارات فى الجراج واجتمع الشياطين فى غرفة الاستقبال الكبرى.

ولم تمض دقائق إلا وسمعوا صوت الضابط «محسن» يأتيهم من خارج القاعة مرحبا بقوله:

– لا يفعل هذا إلا أبناء المنظمة..

وقبل أن يتم جملته كان يقف بالباب وينظر لهم جميعا وعلى شفتيه



ابتسامة واسعة ثم قال لهم:

– لقد لبيتم الاستدعاء فى أقل من الوقت المقدر لكم.

«إلهام» : لقد كنا في حيرة من أمر البحيرة.. ولولا ذلك لأصبحنا هنا قبل الآن بنصف ساعة..

وعلق «أحمد» قائلا:

– لم نكن نعلم عنها شيئا.

نظر له الضابط «محسن» مبتسما وقال له:



– أنا أقصد ما الجديد فى أن تصدر لكم الأوامر دون تفاصيل؟
«أحمد»: هذه الصلاحيات لرقم «صفر» فقط..
الضابط «محسن»: لا أفهم.
«أحمد»: أقصد أن أمرا كهذا كان يجب الرجوع فيه لرقم «صفر» ويصدر لنا الأمر منه مباشرة!
الضابط «محسن»: وإذا اعتذرت لكم هل ستقبلون اعتذارى؟
وهنا تدخل «قيس» ليغير مجرى الحديث فقال له:
– متى سنعرف سبب استدعائنا..
الضابط «محسن»: غدا صباحا فى غرفة الاجتماعات الكبرى!
كانت هذه هي الإشارة للشياطين بأن يلجأوا إلى أسرتهم بغرف نومهم فى الطابق الثانى ليحصلوا على ما يحتاجون له من الراحة والنوم استعدادا لاجتماع الغد.. واستعدادا لعمل يعرفون أنه سيبدأ فور انتهاء الاجتماع.. ولأنهم لم يتناولوا عشاءهم بعد.. فقد آثرت إدارة المقر أن ترسل لكل منهم عشاءه فى غرفته.
وكم كان «عثمان» سعيدا للغاية



عندما وجدها تنتظره على المائدة.. وبرفقتها أنواع الجبن التى يحبها وكوب اللبن ومربى المشمش الأثيرة لديه.. أنها بالطبع صينية العشاء التى أنهاها على عجل ليغسل أسنانه.. فشعر بوخزات فى رسغه من ساعة يده.. وبنظرة سريعة على شاشتها عرف أنه اتصال من «ريما» فسحب سماعة الأذن من جراب فى أوستيك الساعة ووضعه فى أذنه وقال:

– هاى «ريما»..

«ريما»: هاى «عثمان» ماذا تفعل؟

«عثمان»: لقد فرغت لتوى من العشاء وأقوم بغسل أسنانى.. هل حدث شىء؟

«ريما»: لقد رأيت ضوء كضوء الكشاف الشخصى الصغير يتحرك حول المبنى.

«عثمان»: وما الذى يقلقك أنهم رجال أمن المقر.

«ريما»: يا «عثمان» أنه ضوء أخضر وانعكاسه ضعيف.. ومن يتحرك به أما أنه لا يحتاج للرؤية أو أن لديه القدرة على رؤية انعكاس هذا الطول الموجى.



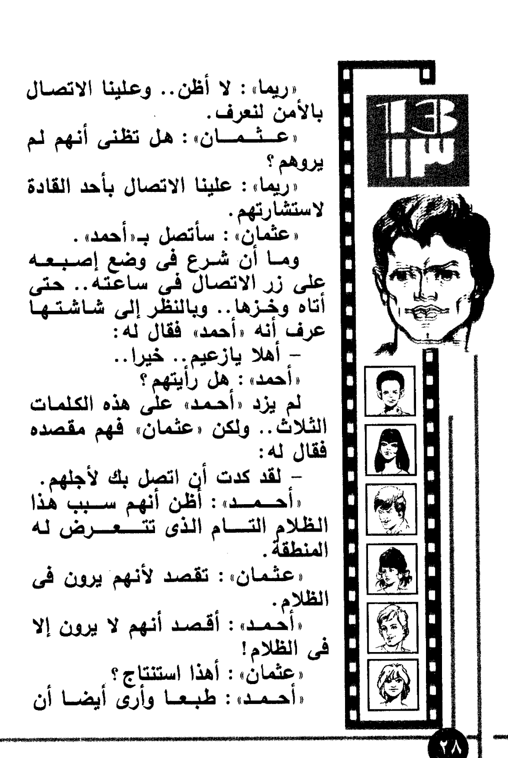
«عثمان» : ماذا تقصدين ؟

«ريما» : أقصد أن صاحب هذا الكشاف لا يستعين به على الحركة .. ولكنه يحمله لغرض آخر.

«عثمان» : معنى ذلك أنه قادر على الرؤية فى الظلام.

«ريما» : أو أنه يرتدى نظارة تتعامل مع هذا الطول الموجى.

«عثمان» : وهل يكون من رجال أمن المقر أيضا ؟



«ريما»: لا أظن.. وعلينا الاتصال بالأمن لنعرف.
«عثمان»: هل تظنى أنهم لم يروهم؟
«ريما»: علينا الاتصال بأحد القادة لاستشارتهم.
«عثمان»: سأتصل بـ«أحمد».
وما أن شرع فى وضع إصبعه على زر الاتصال فى ساعته.. حتى أتاه وخزها.. وبالنظر إلى شاشتها عرف أنه «أحمد» فقال له:
- أهلا يازعيم.. خيرا..
«أحمد»: هل رأيتهم؟
لم يزد «أحمد» على هذه الكلمات الثلاث.. ولكن «عثمان» فهم مقصده فقال له:
- لقد كدت أن اتصل بك لأجلهم.
«أحمد»: أظن أنهم سبب هذا الظلام التام الذى تتعرض له المنطقة.
«عثمان»: تقصد لأنهم يرون فى الظلام.
«أحمد»: أقصد أنهم لا يرون إلا فى الظلام!
«عثمان»: أهذا استنتاج؟
«أحمد»: طبعا وأرى أيضا أن





الضوء يؤذى عيونهم.
«عثمان»: هل هذا ما سيخبروننا عنه غدا فى الاجتماع؟
«أحمد»: تقصد أنهم يعرفون.. إذن فلننتظر للغد..
«عثمان»: لا.. أنا سأخرج الآن لأرى ما يمكن عمله..
«أحمد»: أن فى خروجك خطورة جمة عليك.. فلن يمكنك إضاءة



كشاف ولا استعمال وسيلة أخرى للسير فى الظلام.

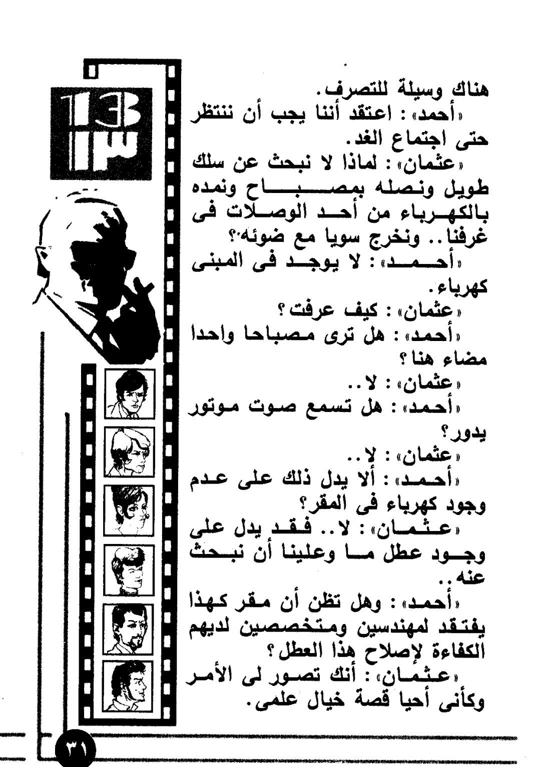
«عثمان» : سأفعل مثل الخفاش.

«أحمد» : ليس لديك مولد ذبذبات ولا مستقبل حساس.

«عثمان» : أيمكنك العثور على احداها الآن؟

«أحمد» : بالطبع لا ..

«عثمان» : ولكن يجب أن تكون



هناك وسيلة للتصرف.

«أحمد»: اعتقد أننا يجب أن ننتظر حتى اجتماع الغد.

«عثمان»: لماذا لا نبحث عن سلك طويل ونصله بمصباح ونمده بالكهرباء من أحد الوصلات فى غرفنا.. ونخرج سويا مع ضوئه؟

«أحمد»: لا يوجد فى المبنى كهرباء.

«عثمان»: كيف عرفت؟

«أحمد»: هل ترى مصباحا واحدا مضاء هنا؟

«عثمان»: لا..

«أحمد»: هل تسمع صوت موتور يدور؟

«عثمان»: لا..

«أحمد»: ألا يدل ذلك على عدم وجود كهرباء فى المقر؟

«عثمان»: لا.. فقد يدل على وجود عطل ما وعلينا أن نبحث عنه..

«أحمد»: وهل تظن أن مقر كهذا يفتقد لمهندسين ومتخصصين لديهم الكفاءة لإصلاح هذا العطل؟

«عثمان»: أنك تصور لى الأمر وكأنى أحيا قصة خيال علمى.



«أحمد»: أنها شيء من هذا القبيل وعلينا أن نبحث عن أسبابه وفورا.

فى هذه اللحظة كان «بوعمير» يطرق باب «عثمان» قائلا:

- افتح يا «عثمان» أنا أريد الحديث معك.

فقال «عثمان» لـ«أحمد»:

- إن «بوعمير» يقف بالباب.. سأفتح له وأعود للحديث معك.

«أحمد»: لا لا.. تعال أنت و«بوعمير» إلى غرفتى فأنا أريدكما.

أغلق «عثمان» تليفونه وأسرع إلى الباب ففتحه.. فوجد «بوعمير» يدفه إلى داخل الغرفة قائلا:

- هناك كائنات غريبة تملأ مزرعة المقر..

«عثمان»: هل رأيتها؟

«بوعمير»: نعم.. أن لهم قوانين خاصة فى التعامل مع النور.. وأحدهم خلفى الآن..

ساد الظلام غرفة «عثمان» وكذلك الممر الفاصل بين الغرف فقال «بوعمير» له:

- أترى.. أن كل مكان يتحركون فيه تنقطع عنه الكهرباء ويسوده الظلام..



«عثمان»: هل تقصد أن هناك العديد منهم فى المبنى؟

«بوعمير»: نعم..

«عثمان»: فلنذهب إلى غرفة «أحمد» ونتدارس الأمر..

تحسس «عثمان» و«بوعمير» طريقهما إلى غرفة «أحمد» دون أن يضيىء بطارية أو يشعل عود ثقاب.. وعند باب الغرفة توقفا وطرق «عثمان» الباب فانفتح وحده.. دليل أنه لم يكن مغلقا.. فصاح مناديا

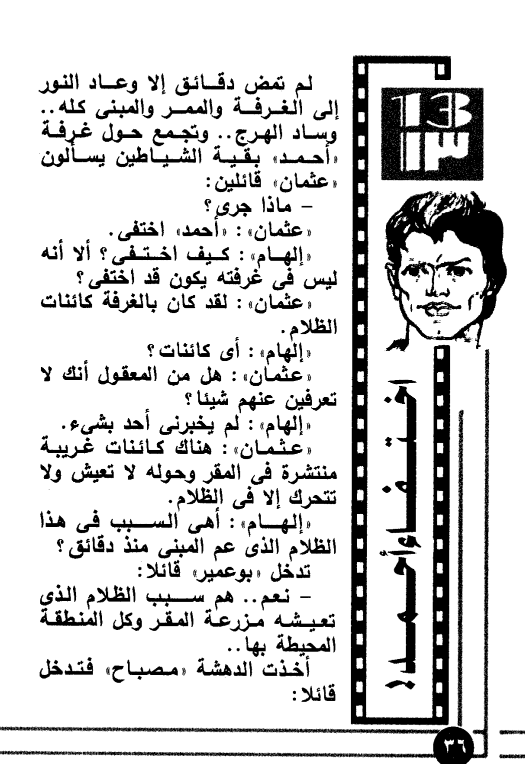


بقوله:
- «أحمد».. هل أنت هنا؟
«أحمد» ادخل يا «عثمان» واغلق خلفك..
شعر «عثمان» أنه لم يسمع صوت «أحمد».. وأن من يحادثه هو شخص آخر.. وأن هناك خدعة ما تجرى الآن له ولمن بالمقر.. فقرر التصدر لها أيضا بخدعة فقال له:
- هل أنت على استعداد لاستضافتنا؟
الصوت: ادخل يا «عثمان» ولا داعى لهذه الأسئلة الغريبة.
وبقانون الهجوم خير وسيلة للدفاع.. باغته «عثمان»:
- من أنت؟
ضحك الصوت عاليا ثم قال:
- أنا الليل!
«عثمان»: أين «أحمد»؟
الصوت: لقد اختطفه أعوانى.. هل تريد الاطمئنان عليه؟
أجابه «عثمان» بلهجة آمرة قائلا:
- الآن..
وبلهجة متعالية قال الصوت:
- لا تأمرنى.. فليس لديك القوة لذلك.





«عثمان»: من أنت ؟
الصوت: لا تسأل كثيرا..
ومن المنطقة التى يأتى منها الصوت.. رأى مصباحا صغيرا ذا ضوء أخضر يتحرك فى اتجاهه حتى اقترب منه فاستعد له.. إلا أنه تجاوزه إلى أن خرج من الباب.



لم تمض دقـائق إلا وعـاد النور إلى الغـرفـة والممـر والمبنى كله.. وسـاد الهرج.. وتجمع حـول غـرفـة «أحـمـد» بقـيـة الشيـاطين يسـألون «عثمان» قائلين:

– ماذا جرى؟

«عثمان»: «أحمد» اختفى.

«إلهـام»: كـيف اخـتـفى؟ ألا أنه ليس فى غرفته يكون قد اختفى؟

«عثمان»: لقد كان بالغرفة كائنات الظلام.

«إلهام»: أى كائنات؟

«عثمان»: هل من المعقول أنك لا تعرفين عنهم شيئا؟

«إلهام»: لم يخبرنى أحد بشىء.

«عـثـمـان»: هناك كـائنات غـريبـة منتشرة فى المقر وحوله لا تعيش ولا تتحرك إلا فى الظلام.

«إلهــام»: أهى الســبب فى هذا الظلام الذى عم المبنى منذ دقائق؟

تدخل «بوعمير» قائلا:

– نعم.. هم ســبب الظلام الذى تعيـشـه مـزرعـة المقـر وكل المنطقـة المحيطة بها..

أخذت الدهشة «مصـباح» فتـدخل قائلا:



- كـيف يكونون هم سـبب هذا الظلام الذى يعم المنطقة.. هل أطفأوا النجوم ليلا والشمس نهارا؟

تدخل «عثمان» منهيا النقاش بقوله:

- اعتقد أننا سنجد إجابة هذا السؤال عند «أحمد».. لذلك يجب العثور عليه أولا..

صاحت «ريما» غير مصدقة:

- ماذا تقصد بالعثور عليه.. هل

تعنى أن «أحمد» مختطف؟

ظهر الضابط «محسن» وسط حشد الشياطين وقال لهم:

أرجـو عـدم الازدحـام فى هذا الممر.. وإذا أردت التباحث فى أمر فيجب اللجوء إلى قاعة الاجتماع أو المنتدى.

أمسك «عثمان» بذراعه وقال له:

– ضـابط «مـحـسن» هل رأيت كائنات الظلام؟

ابتسم الضابط وقال له:

– سيد «عثمان» اسمح لى ألا أجيبك عن هذا السؤال.

«عثمان»: لماذا؟

الضابط «محسن»: لأن هناك من سيجيبونك عليه غيرى.

«عثمان»: أتقصد غدا فى الاجتماع المرتقب؟

الضابط: نعم..

«عثمان»: رغم كل هذه المستجدات والأحداث غير العادية التى وقعت؟

الضابط: أنها ليست مستجدات.

«قيس»: أتقصد أن ما وقع الليلة.. وقع قبل ذلك؟

«محسن»: نعم أكثر من مرة..





«رشيد» : ولم تجدوا له أسبابا أو تفسيرا ؟

الضابط : لا ..

«إلهام» : إذن هذا سبب استدعائنا .. وهو موضوع الاجتماع غدا .

«ريما» : وكذلك كائنات الظلام .. فإنهم لم يجدوا لها تفسيرا حتى الآن .. وللوصول لتفسير يجب



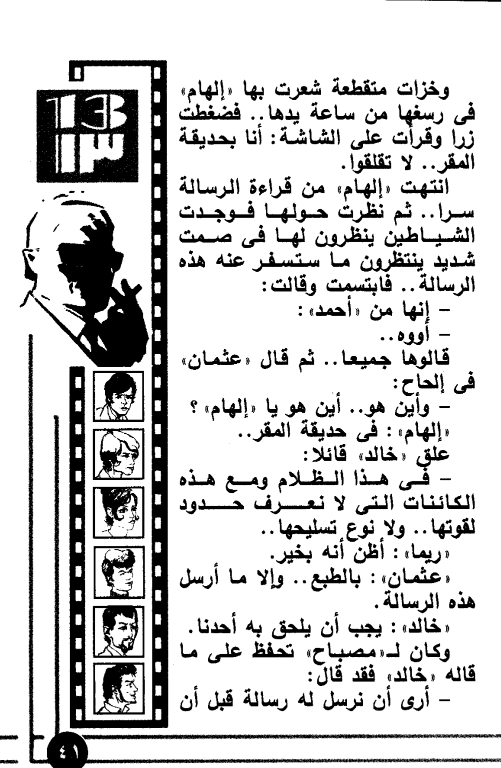


مهاجمتهم.. وهذا من صميم اختصاصنا.

ضحك الضابط «محسن» فى وقار وقال لهم:

– يا لكم من محترفين.. وهل لديكم الآن تصور لما يمكن أن نقوم به؟

«إلهام»: هذا يتوقف على ظهور «أحمد»..



وخزات متقطعة شعرت بها «إلهام» فى رسغها من ساعة يدها.. فضغطت زرا وقرأت على الشاشة: أنا بحديقة المقر.. لا تقلقوا.

انتهت «إلهام» من قراءة الرسالة سرا.. ثم نظرت حولها فوجدت الشياطين ينظرون لها فى صمت شديد ينتظرون ما ستسفر عنه هذه الرسالة.. فابتسمت وقالت:

– إنها من «أحمد»:

– أووه..

قالوها جميعا.. ثم قال «عثمان» فى إلحاح:

– وأين هو.. أين هو يا «إلهام»؟

«إلهام»: فى حديقة المقر..

علق «خالد» قائلا:

– فى هذا الظلام ومع هذه الكائنات التى لا نعرف حدود لقوتها.. ولا نوع تسليحها..

«ريما»: أظن أنه بخير.

«عثمان»: بالطبع.. وإلا ما أرسل هذه الرسالة.

«خالد»: يجب أن يلحق به أحدنا.

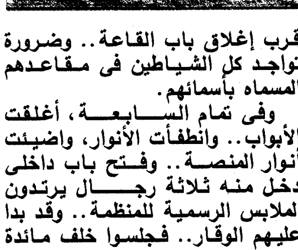
وكان لـ«مصباح» تحفظ على ما قاله «خالد» فقد قال:

– أرى أن نرسل له رسالة قبل أن

نفعل ذلك.
«إلهام»: لقد أرسلتها له بالفعل.
ولم تمر دقائق إلا وشعرت «إلهام» بوخز ساعة يدها.. فعرفت أنه رد رسالتها لـ«أحمد» وقبل أن تضع يدها على الساعة لتلقى الرسالة.. كان «أحمد» يقف بجوارها ويقول لها:
– لا داعى فأنا احتاج لساعة نوم قبل الاجتماع.
وكأن ما قاله «أحمد» اقتراحا لاقى قبول الجميع.. فقد عادوا جميعا إلى غرفهم بعد أن انتشر رجال الأمن بطول الممر تأمينا لهم..
وفى الصباح.. وقبل أن تبلغ الساعة السادسة.. كان الشياطين يحتسون أكواب اللبن.. وينفضون عنهم آثار النوم بالاغتسال والذهاب إلى قاعة الألعاب.. وبعد قليل من التمرينات الرياضية.. أعلنت الإذاعة الداخلية للممر ضرورة توجه الشياطين للدور الأول حيث غرفة الاجتماعات.. والمرور قبلها على مكتب المشرف العام على الدور.. فلديه ما سيعطيه لهم..
وقبل الساعة السابعة بدقائق.. أعلنت الإذاعة الداخلية للمقر عن

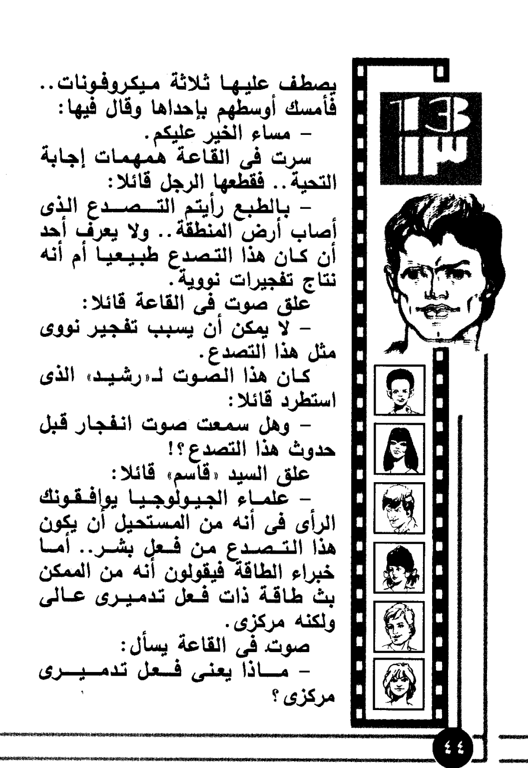






قرب إغلاق باب القاعة.. وضرورة تواجد كل الشياطين فى مقاعدهم المسماه بأسمائهم.

وفى تمام السابعة، أغلقت الأبواب.. وانطفأت الأنوار، واضيئت أنوار المنصة.. وفتح باب داخلى دخل منه ثلاثة رجال يرتدون الملابس الرسمية للمنظمة.. وقد بدا عليهم الوقار.. فجلسوا خلف مائدة



يصطف عليها ثلاثة ميكروفونات.. فأمسك أوسطهم بإحداها وقال فيها:

- مساء الخير عليكم.

سرت في القاعة همهمات إجابة التحية.. فقطعها الرجل قائلا:

- بالطبع رأيتم التصدع الذى أصاب أرض المنطقة.. ولا يعرف أحد أن كان هذا التصدع طبيعيا أم أنه نتاج تفجيرات نووية.

علق صوت في القاعة قائلا:

- لا يمكن أن يسبب تفجير نووى مثل هذا التصدع.

كان هذا الصوت لـ «رشيد» الذى استطرد قائلا:

- وهل سمعت صوت انفجار قبل حدوث هذا التصدع؟!

علق السيد «قاسم» قائلا:

- علماء الجيولوجيا يوافقونك الرأى في أنه من المستحيل أن يكون هذا التصدع من فعل بشر.. أما خبراء الطاقة فيقولون أنه من الممكن بث طاقة ذات فعل تدميرى عالى ولكنه مركزى.

صوت في القاعة يسأل:

- ماذا يعنى فعل تدميرى مركزى؟



أشار السيد «قاسم» إلى الجالس إلى جواره قائلا:

- الدكتور «أحمد مستنير» سيشرح لكم ذلك.

اعتدل الدكتور «أحمد» فى مقعده واستهل كلامه بتحيتهم قائلا:

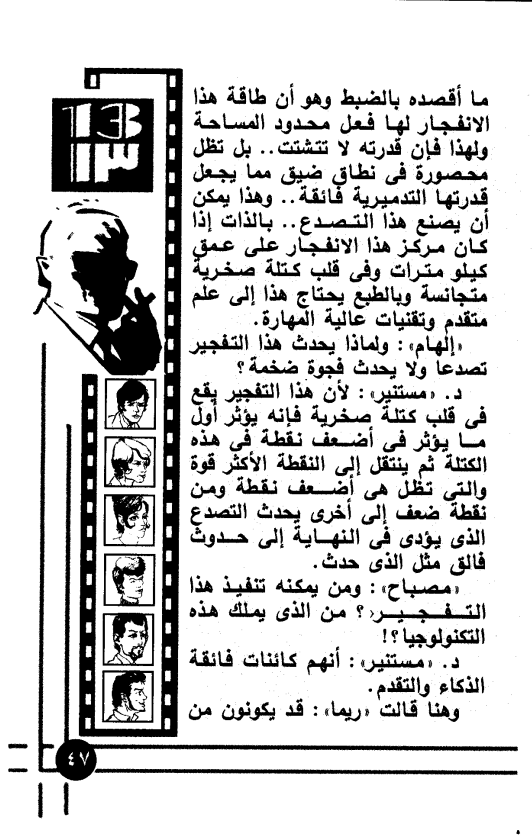
- مساء الخير عليكم.. تعرفون أن



لكل انفجار فعلين تدميريين.. فعل تدميرى مركزى.. ويكون تأثيره فى الدائرة المحيطة بالجسم المنفجر ويزداد نصف قطر هذه الدائرة بزيادة القدرة الانفجارية للعبوة.

«أحمد»: تقصد سيادتكم أن الفعل التدميرى المركزى هو تركيز الانفجار فى منطقة محدودة؟

د. «مستنير»: هذا صحيح.. وهو



ما أقصده بالضبط وهو أن طاقة هذا الانفجار لها فعل محدود المساحة ولهذا فإن قدرته لا تتشتت.. بل تظل محصورة فى نطاق ضيق مما يجعل قدرتها التدميرية فائقة.. وهذا يمكن أن يصنع هذا التصدع.. بالذات إذا كان مركز هذا الانفجار على عمق كيلو مترات وفى قلب كتلة صخرية متجانسة وبالطبع يحتاج هذا إلى علم متقدم وتقنيات عالية المهارة.

«إلهام»: ولماذا يحدث هذا التفجير تصدعا ولا يحدث فجوة ضخمة؟

د. «مستنير»: لأن هذا التفجير يقع فى قلب كتلة صخرية فإنه يؤثر أول ما يؤثر فى أضعف نقطة فى هذه الكتلة ثم ينتقل إلى النقطة الأكثر قوة والتى تظل هى أضعف نقطة ومن نقطة ضعف إلى أخرى يحدث التصدع الذى يؤدى فى النهاية إلى حدوث فالق مثل الذى حدث.

«مصباح»: ومن يمكنه تنفيذ هذا التفجير؟ من الذى يملك هذه التكنولوجيا؟!

د. «مستنير»: أنهم كائنات فائقة الذكاء والتقدم.

وهنا قالت «ريما»: قد يكونون من

سكان كواكب أخرى.

السيد «قاسم»: كيف.. والأقمار الصناعية لم تسجل ولوج مركبات من خارج الغلاف الجوى للمنطقة فمن أين حضروا؟

«عثمان»: قد يكون بحوزتهم أجهزة عالية التقنية لا تكتشف.

السيد «قاسم»: لذلك ستكون مهمتنا هى البحث فى هذا النطاق للكشف عن (هل الفالق من صنع البشر أو كائنات فضائية أم أنه من صنع الطبيعة)؟

عاد د. «مستنير» للتحدث مرة أخرى فقال:

– هناك ظواهر حدثت يوم حدوث التصدع.. منها الظلام التام.. فلم يكن هناك بصيص ضوء فى المنطقة.

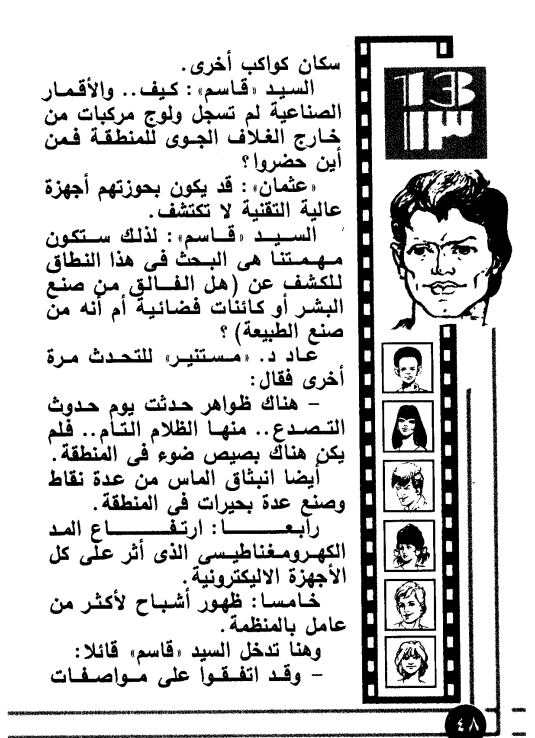
أيضا انبثاق الماس من عدة نقاط وصنع عدة بحيرات فى المنطقة.

رابعا: ارتفاع المد الكهرومغناطيسى الذى أثر على كل الأجهزة الاليكترونية.

خامسا: ظهور أشباح لأكثر من عامل بالمنظمة.

وهنا تدخل السيد «قاسم» قائلا:

– وقد اتفقوا على مواصفات





معينة لهذه الكائنات.. غير أن القيادة أرجعت سبب هذا الخلل فى الرؤية للظلام التام.. غير أن تكرار رؤية معظم العاملين فى المنظمة لها.. رجح أن يكون وجودها حقيقيا.

«أحمد» : هل يمكننى المداخلة الآن؟

السيد «قاسم» : تقضل يا «أحمد».

«أحمد» : لم يعد وجود الأشباح



مثار شك.. فقد رأيتهم بنفسى واحتككت بهم..

السيد «قاسم»: متى؟

«أحمد»: هذه الليلة.. وقد طاردت احداهم حتى حديقة المقر..

السيد «قاسم»: ولكن فى هذا خطورة عليك فهل كنت مسلحا؟

«أحمد»: سلاح خفيف.



السيد «قاسم»: أرجو التحرك فى جماعات.

«أحمد»: سيحدث يافندم.

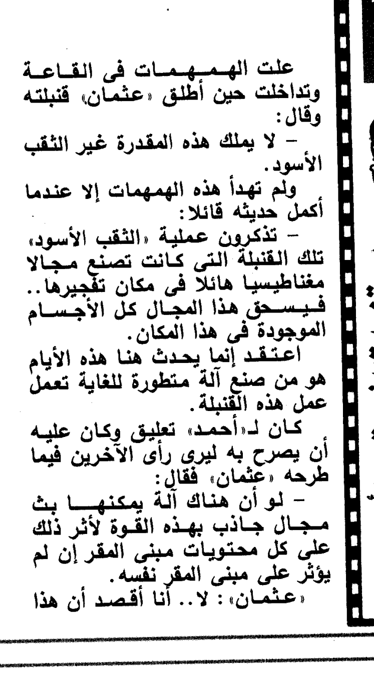
صمت «أحمد» لبرهة ثم عاد يقول:

– لأمر آخر.. هذا الظلام التام الذى يحدث.. هل تيقنتم أنه بفعل فاعل.. وأنه ليس ظاهرة طبيعية؟

السيد «قاسم»: لا.. ليس ظاهرة طبيعية.

«أحمد»: أنا لا أميل لهذا الرأى.. فأنا يمكننى أن أصدق أن هذا التصدع من صنع بشر.. وقد يحدث تفجير نووى قوى.. أما أن يتمكن مخلوق من خنق الضوء ومنعه من الانتشار فهذا ما لا أصدقه.

وهنا أطلق «عثمان» كعادته قنبلة من العيار الثقيل!!



علت الهـمـهـمـات فى القـاعـة وتداخلت حين أطلق «عثمان» قنبلته وقال:

– لا يملك هذه المقدرة غير الثقب الأسود.

ولم تهدأ هذه الهمهمات إلا عندما أكمل حديثه قائلا:

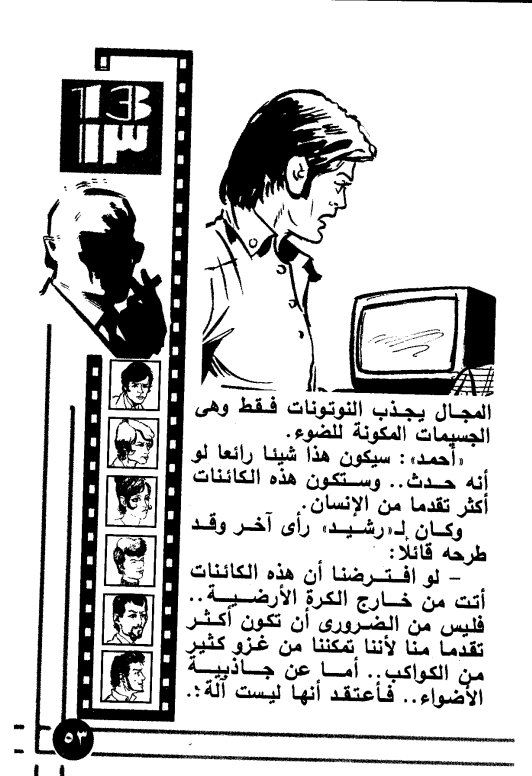
– تذكرون عملية «الثقب الأسود» تلك القنبلة التى كانت تصنع مجالا مغناطيسيا هائلا فى مكان تفجيرها.. فـيـسـحق هذا المجـال كل الأجـسـام الموجودة فى هذا المكان.

اعتـقـد إنما يحدث هنا هذه الأيام هو من صنع آلة متطورة للغاية تعمل عمل هذه القنبلة.

كـان لـ«أحمد» تعليق وكان عليـه أن يصرح به ليرى رأى الآخرين فيما طرحه «عثمان» فقال:

– لو أن هناك آلة يمكنهـــا بث مـجـال جـاذب بهـذه القـوة لأثر ذلك على كل محتويات مبنى المقر إن لم يؤثر على مبنى المقر نفسه.

«عثمان»: لا.. أنا أقصد أن هذا



المجال يجذب النوتونات فقط وهى الجسيمات المكونة للضوء.

«أحمد» : سيكون هذا شيئا رائعا لو أنه حدث.. وستكون هذه الكائنات أكثر تقدما من الإنسان.

وكان لـ«رشيد» رأى آخر وقد طرحه قائلا:

– لو افترضنا أن هذه الكائنات أتت من خارج الكرة الأرضية.. فليس من الضرورى أن تكون أكثر تقدما منا لأننا تمكننا من غزو كثير من الكواكب.. أما عن جاذبية الأضواء.. فأعتقد أنها ليست آلة :.

بل نيزك ذو قدرة جاذبة فائقة.. وقد أحضروه معهم فى سفينتهم.

وكان لـ «أحمد» رأى فائق الغرابة ولكنه الأكثر واقعية فقد قال:

- أنا أميل لهذا التصور.. وهو يؤدى إلى تصورات أخرى أكثر منطقية.. فلو أن نيزكا سقط من السماء وكانت له هذه الجاذبية حيث أنه يجذب إليه كل شعاع ضوء المفترض أنه سيصل إلى عيوننا.. وعثر عليه أحد ما.. فإنه سيظل خفيا مادام هذا النيزك معه..

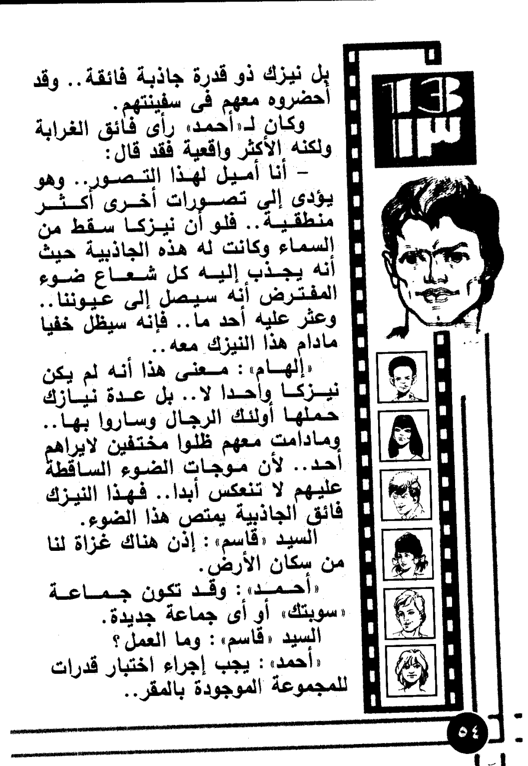
«إلهام»: معنى هذا أنه لم يكن نيزكا واحدا لا.. بل عدة نيازك حملها أولئك الرجال وساروا بها.. ومادامت معهم ظلوا مختفين لايراهم أحد.. لأن موجات الضوء الساقطة عليهم لا تنعكس أبدا.. فهذا النيزك فائق الجاذبية يمتص هذا الضوء.

السيد «قاسم»: إذن هناك غزاة لنا من سكان الأرض.

«أحمد»: وقد تكون جماعة «سوبتك» أو أى جماعة جديدة.

السيد «قاسم»: وما العمل؟

«أحمد»: يجب إجراء اختبار قدرات للمجموعة الموجودة بالمقر..





السيد «قاسم» : تقصد هذه الكائنات ؟

«أحمد» : نعم !

السيد «قاسم» : كيف ؟

«أحمد» : بالمواجهة .. سنواجههم .

السيد «قاسم» : متى ؟

«أحمد» : ستخرج مجموعة منا الآن لتنفيذ الخطة «اختبار» وستكون معنا أجهزة استقراء مغناطيسى تدلنا على أى جسم جاذب موجود فى نطاق تحركنا .

السيد «قاسم» : وفقكم الله .

انصرف الثلاثة قادة .. واجتمع «أحمد» بالشياطين وأصدر أوامره وبالتالى :

١ - يخرج «عثمان» و«بوعمير» و«رشيد» و«خالد» معه لإجراء اختبار القدرات .

٢ - يجلس «قيس» خلف شاشات المراقبة ويستعد للتدخل اليكترونيا هو و«مصباح» .

٣ - تستعد «إلهام» و«ريما» بالوسائل المساعدة ومعهم «هدى» و«زبيدة» أما «باسم» فيستعد للتدخل المفاجىء .

٤ - على الجميع أن يتناولوا ولو

افطارهم قبل التحرك وأمامهم عشرون دقيقة لإتمام ذلك. والنزول إلى أرض العمليات سيكون فى الساعة التاسعة تماما.

وفى خطوات جـادة تحـرك الشياطين إلى قاعة الطعام وكأن على رؤوسهم الطير.. فقد دخلوا فى حالة خاصة لا يمكن لأى طارىء أن يخرجهم منها.. أنهم لا يسمعون إلا ما يقوله القائد.. ولا ينفذون إلا ما طلبه منهم.. ولا يتحركون إلا فى حدود ما رسمه لهم.. أنهم الآن محاربون.

انتهى الإفطار.. وانتهى الوقت المحدد لاجتماعهم فى غرفة الطعام.. وبإشارة من يد «أحمد» تفرقوا.. كل إلى واجبه. أما هو.. فقد خرج ومعه «بوعمير» من باب غرفة الطعام إلى حديقة المقر.. وبعد عدة دقائق خرج «عثمان» ومعه «رشيد» من باب غرفة الاجتماعات إلى الحديقة الخلفية.. أما «خالد» فقد انتظر لدقائق أخرى ثم خرج من باب قاعة الاستقبال إلى حيث الجراج ومن الجراج استعد ليغادر مبنى المقر.. إلا أنه لاحظ أن هناك من عـبث





بسياراتهم.. فقام بإرسال رسالة إلى «أحد» أخبره فيها بما حدث.. فردها عليه برسالة يقول له فيها: أبلغ الإدارة الفنية.. وأخرج أنت إلى مهمتك.

أطاع «خالد» الأمر وقام بإبلاغ الإدارة الفنية ثم غادر الجراج.. وعلى بابه الخارجى وجد دراجة الشاطئ ذات الأربع عجلات.. فقام باختبارها فوجدها جاهزة للانطلاق..



فقام بالدوران بها حول مبنى المقر وتفقد ردهاته جيدا وأبوابه وممرات الحديقة فوجد أن الانفجار الذى وقع سبب تلفيات كثيرة فى المكان.. وقد لاحظ أن الماء بدأ يتدفق من شروخ صنعها هذا الانفجار.

انطلق «خالد» يتفقد أحد الممرات إلى نهايته فلم يتمكن من العودة فيه فقد غمرته المياه عن آخره.. فإنحرف إلى ممر جانبى وانطلق يسبق الماء الذى تدفق بغزارة من شروخ أخرى فى هذا الطريق.. فلم يتمكن من الفرار منه.. فقد لحق به الماء.. فإنحرف مرة أخرى ولكن هذه المرة إلى نفق يقع أسفل غرف الامدادات.. وأطلق للدراجة النارية العناق.. فعبور هذا النفق قبل أن يغمره الماء هو عبور من الموت إلى الحياة.

وكان الماء أسرع من الدراجة.. فقد لحق به.. وتدفق وتدفق.. وهو يضغط بكل ما أوتى من قوة على بدال السرعة.. والدراجة النارية ذات الأربع عجلات تدخل النفق كالطلقة.. غير أنها تتعثر فى الخروج.. نعم السير فى الماء غير السير على الأسفلت.. فالعجلات الضخمة تعانى

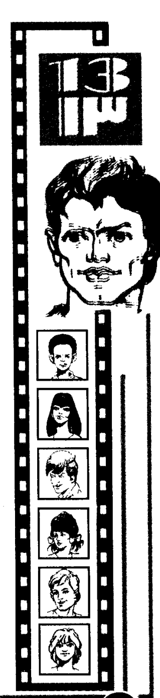


وتتـأخـر.. والمـاء يتـدفق.. غيـر أنـه يتـمكن أخـيـرا من الخـروج من النفق فى الوقت الذى تدفق فـيـه الماء من الاتجـاه المقـابل وكـاد يعـود بـه إلى قلب النفق ليـغـرقـه.. وانطلق يعبـر الممـر الواصل إلى مـحطات الطاقـة.. فـرأى عن بعـد فـالقـا كـبـيـرا يقطع الممر.. فأبطأ من سرعته حتى اقترب من حـافـتـه.. فـترجل وسـار بحـذر إلى

أن وصل إلى الحافة وأطل منها.. فرأى عمقا ليس له نهاية.. فأدار ظهره وقبل أن يغادر موقعه امتدت من هذا الفالق يدا أمسكت برقبته.. أخذت «خالد» المفاجأة وقفز إلى الماء غير أنه لم يرتفع أكثر من عدة بوصات.. وعاد إلى الأرض مرة أخرى واليد مازالت ممسكة برقبته.. والحيرة تمسك بأفكاره فلا يتمكن من التخلص من أى منهما.

فأى يد تلك التي تخرج من هذا العمق السحيق.. ولأى كائن تكون.. يد كهذه تدل على وجود كائن عملاق.. وهذا يعنى أن غزاة النيازك ليسوا من البشر.. فإما أنها كائنات فضائية أو كائنات تحت أرضية لم نر لها مثيل ولم نعرفها من قبل الآن.

بدأ الماء يتدفق ولحسن الحظ فقد كان هذا الفالق يبتلعه.. وهو ينظر لما يجرى وينتظر الخلاص غير أن فكرة واتته جعلته يضع يده فى أحد جيوبه ويخرج قنبلة غازات.. ويخلع صمام أمانها.. ثم يرمى بها فى الفالق.. ولم تمر الا دقائق عندما سمع خواراً يتردد فى عمق الفالق.. ثم تسترخى اليد وتترك رقبته.. فتدب





فى أوصاله الحياة.. ويجرى ليركب دراجته ويديرها ثم ينطلق عائداً وفى رأسه هذه المرة البحث عن «أحمد».

البحث عن «أحمد» الآن هو المهم.. فقد خرجوا من مهمة استكشافية لتحديد هوية الكائنات التى تملأ المقر.. وهو قد وصل إلى إحداها وعليه أن يخبر «أحمد».. وكانت الوسيلة الأسرع فى الاتصال هى ساعته.. فقام بطلب «أحمد».. فأطلقت الساعة أصواتاً غريبة لم تصدر منها من قبل.. وعندما حاول مرة أخرى.. إنطفأت تماما فأعاد تشغيلها.. وحاول مرة أخرى الاتصال بالمقر.. فسمع الأصوات السابقة تصدر منها ثم مرة أخرى تنطفىء وتتوقف تماماً عن العمل.

ولم يعد أمامه إلا البحث عن زملائه أو العودة إلى مبنى المقر.. ولكن أين هو مبنى المقر؟ لقد اختفى كل شىء وتغير المكان تماماً ولم يعد هو المكان الذى يقع به مقرهم.. فأين هو الآن؟ هل ابتعد عن المقر وخرج عن نطاقه ووصل إلى منطقة أخرى؟.

وهل ما يراه فى الصحراء الغربية؟



إنه يرى حدائق وقصور وجداول ماء.. لا.. أنه يرى الآن جبالا من الجليد الأبيض الناصع البياض.. أنه يعكس ضوء الشمس على عينيه ماهذا.. ماهذا؟ هذا أنا مرهق أم أنا محموم.. هل ما أراه حقيقة أم أنها تخيلات؟ هكذا أخذ «خالد» يسأل نفسه قائلاً:

– كيف يكون حقيقة وأنا أعرف أنى فى الصحراء الغربية.. وأنى خرجت منذ نحو الساعة فى مهمة رسمية.. وأنى لم أخرج من سياج المقر؟.

– ولكن كيف أكذب عينى فيما ترى؟ وأنا متأكد من أنى لست نائماً..

– إذن ما آراه هو الحقيقة.. وما أظنه هو الوهم.. فلست فى المقر.. ولم أخرج فى مهمة.. ولكن.. هذه الدراجة..

نظر «خالد» إلى الدراجة ملياً.. فلم يجد بها من العلامات مايدل على أنها تخص المقر فعاد يقول:

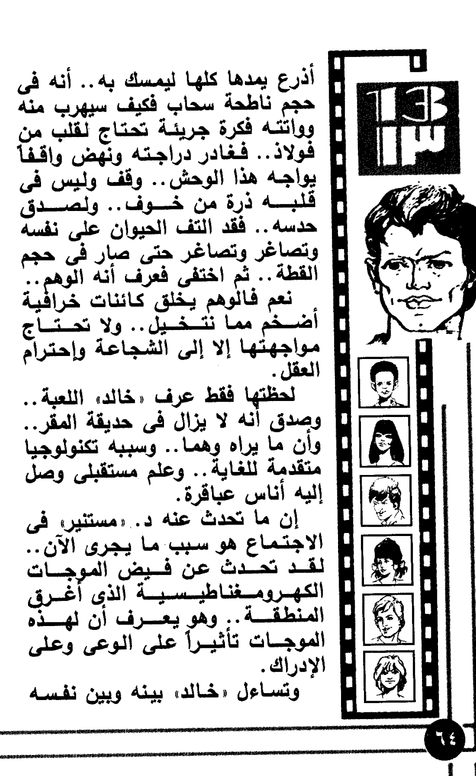
– إذن فهى تخص هذا المكان.. أنها للسير على الجليد..

صدق «خالد» مايراه ولم يعد



يعرف ماذا يفعل؟ وأين يذهب؟ وكيف جاء إلى هذا المكان ؟ حتى الفيالق التى رآها تشق الطرق.. لم يعد لها وجود وهذا الشق العميق الذى خرجت منه اليد العملاقة.. ليس له وجود والنفق الغارق فى الماء وغيره.. وغيره..

لم يعد أمامه غير السير والسير إلى أن يعرف الحقيقة من الوهم وفجأة وجد أمامه وحشاً ضخما له رأس ديناصور.. وأكثر من عشرة



أذرع يمدها كلها ليمسك به.. أنه فى حجم ناطحة سحاب فكيف سيهرب منه وواتته فكرة جريئة تحتاج لقلب من فولاذ.. فغادر دراجته ونهض واقفاً يواجه هذا الوحش.. وقف وليس فى قلبه ذرة من خوف.. ولصدق حدسه.. فقد التف الحيوان على نفسه وتصاغر وتصاغر حتى صار فى حجم القطة.. ثم اختفى فعرف أنه الوهم..

نعم فالوهم يخلق كائنات خرافية أضخم مما نتخيل.. ولا تحتاج مواجهتها إلا إلى الشجاعة وإحترام العقل.

لحظتها فقط عرف «خالد» اللعبة.. وصدق أنه لا يزال فى حديقة المقر.. وأن ما يراه وهما.. وسببه تكنولوجيا متقدمة للغاية.. وعلم مستقبلى وصل إليه أناس عباقرة.

إن ما تحدث عنه د. «مستنير» فى الاجتماع هو سبب ما يجرى الآن.. لقد تحدث عن فيض الموجات الكهرومغناطيسية الذى أغرق المنطقة.. وهو يعرف أن لهذه الموجات تأثيراً على الوعى وعلى الإدراك.

وتساءل «خالد» بينه وبين نفسه



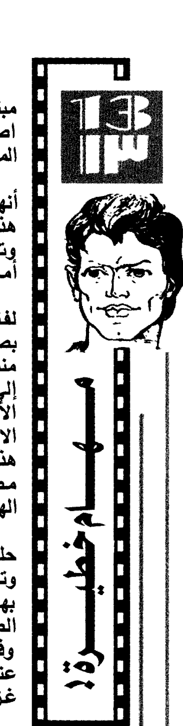
عـمـا يتـعـرض له الآن «أحـمـد» و«بوعـمـيـر».. وكـذلك «عـثـمـان» و«رشـيـد» وقـرر أن يعـيـد تجـربة الاتصـال بهم.. ولكنه تراجع لأنه يعرف أن المد الكهرومغناطيسى الذى يغرق المنطقة الآن.. لن يسمح لأية موجة صوتية بالسير فى مسارها المعتاد.

فقام بخلع ساعته من يده ولشدة دهشـتـه.. فقـد اختـفى كل مـا كـان يراه.. اختفت جبال الجليد واختفت القصور والجداول.. ولم يعد يرى إلا ممرات حـديقـة المقـر والمبنى على مـرمى بصـره.. وكل شىء على حاله.. فـغادر الدراجة وجلس على نجـيلة الحـديقـة.. ثم تمدد على ظهـره.. ونظر إلى السـمـاء وانطلق يضحك وهو غـيـر مـصـدق كل مـا يجرى.

رائع هو العلم العلم.. ومـدهشـة انجازاته.. لقد تخطى حدود العقل.. إلى آفـاق تخـيـلاته وتمكن من تجسيدها.. حقا إنه العلم.

وفجأة أظلمت الدنيا تمامـا.. ولم يعد يرى شيئا.

فماذا جرى؟!

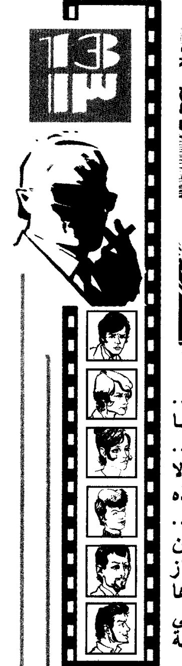


حين خرج «أحمد» و«بوعمير» من مبنى المقر.. كان لهما هدف محدد وهو اصطياد أحد الكائنات التى يعج بها المقر.

وهى مهمة أكثر من خطيرة.. غير أنها حيوية للغاية.. فالقبض على أحد هذه الكائنات سيتم بالتعرف عليها وتحديد الوسيلة المثلى للتعامل معها.. أما بالتفاوض أو بالمواجهة.

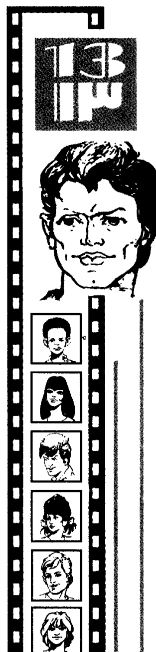
لذلك كمنا بين الأشجار دون حركة لفترة ليست بالقصيرة.. وحين بدا لها بصيص ضوء أخضر يتحرك حركة غير منتظمة.. ساروا خلفه.. إلى أن وصل إلي منحدر صخرى صنعه الانفجار الأخير.. فطلب «أحمد» من «بوعمير» الانتظار على حافته.. وانزلق هو خلف هذا الضوء الأخضر الذى يبدو وكأنه مصباح كشاف صغير يسير معلقا فى الهواء.

وحين توغل فى المنحدر.. اشتدت حلكة الظلام ولم يعد يرى أصابع يده.. وتعجب كيف لهذه الكائنات أن تتحرك بهذه السلاسة التى يراها فى حركة الضوء الأخضر الذى يدل عليهم.. وفجأة.. وجد نفسه يقع في فخ عنكبوتى لزج.. نعم.. أنها شبكة من غزل عنكبوت ضخم.. وإلا فماذا تكون





غير ذلك.. هكذا كان يحادث نفسه.. وهو لم ير هذه الشبكة ولكنه تحسسها وتفقدها فى محاولة للتخلص منها.. ولأنه صديق مخلص للخيال.. لا يتخلى عنه قط... فقد تخيل أن هذه الشبكة هى لنعكبوت اليكترونى.. وأنها.. أى هذه الشبكة من الممكن أن تكون طريقة إلى حل الكثير من ألغاز هذه الأحداث الأخيرة لذلك أخذ يتفقدها وفى رأسه كل هذا.. آملا أن يصل إلي عقدة ما أو طرف خيط أو خلية



كهروضوئية دقيقة أو خلية عصبية صناعية.. وظلت يده تنزلق على الشبكة جيئة وذهابا وصعودا وهبوطا حتى وصل إلى ما كان يبغيه.. أنها عقدة عصبية.. ما أن ضغط عليها.. حتى التفت على جسده خيوط الشبكة وشعر بأحدها تتسلل إلى صدره وأخرى إلى رأسه وثالثة إلى جبهته ورابعة إلى عنقه.. ما هذا.. أهي شبكة عنكبوتية أم أخطبوط؟ هكذا حادث نفسه.. ولكنه ترك لعقله العنان ليفسر ما يجرى له.

لقد وقع بين براثن أخطر شبكة عرفها على الإطلاق.. أنها تدرسه دراسة مستفيضة.. تقرأ نبض قلبه ونشاط الإشارات فى مخه.. ومن يعرف.. فقد تقرأ أفكاره.. فليس من المستبعد على أصحاب هذه التكنولوجيا أن يصلوا إلى قراءة الأفكار اليكترونيا.. وماذا أيضا.. لا أحد يعرف حتى الآن ماذا يدور ولكن طال احتضان الشبكة العنكبوتية لـ«أحمد».. وطال انتظار «بوعمير» له.. ولم يقو على الانتظار أكثر من ذلك فقرر الإنزلاق فى المنحدر الذى اختفى فيه «أحمد» ليعرف أين هو؟ وماذا جرى له؟



وهذه المرة لم يتمكن فالمنحدر كان مسدودا أو مغلقا.. اندهش «بوعمير» لما رأى.. فقد رأى «أحمد» بعينيه ينزلق فى هذا المنحدر.. فأين هو إذن؟ وأين «خالد» و«عثمان» و«رشيد»؟

وأين أنا؟ نعم سأل «بوعمير» نفسه هذا السؤال.. فقد نظر إلى نفسه فلم ير شيئا.. إنه يرى كل ما حوله أى أنه فى وعيه.. ونظره فى أحسن حالاته.. إذن لماذا لا يرى نفسه؟

هل ضاع هو الآخر.. هل اختطف؟ ولكن أسيضيع من نفسه ويختطف من



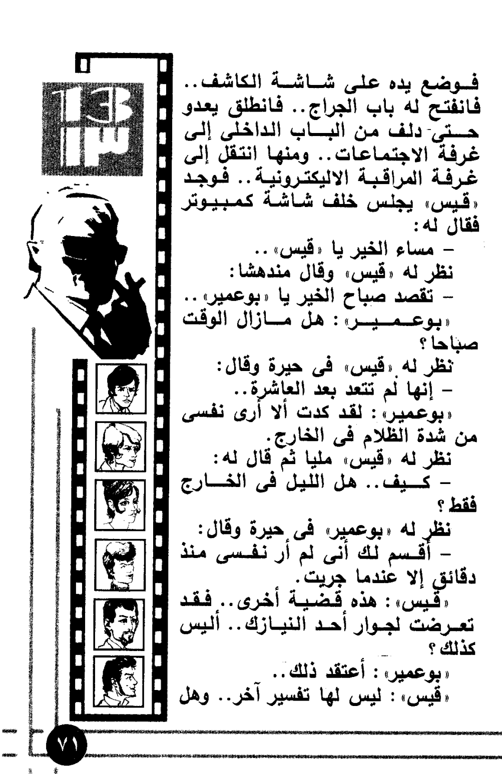


نفسه.. إذن أين هو؟

إنه يرفع يده إلى عينيه فلا يراها رغم أنه يشعر بها ويمسك بها وجهه وشفتاه ويده الأخرى. إذن أين هى؟

وأخيرا فهم «عثمان».. فهناك من يحمل نيزكا جاذبا للضوء يقف بجواره.. إذن هو ليس وحده.. وهو معرض الآن للاختطاف.. وعليه أن يجرى بأقصى ما لديه من قوة..

وما أن فعل هذا.. حتى ظهرت له قدمه وكأنها تخرج من آلة الزمن.. ثم بدأ يرى بقية جسده.. ولم يتوقف عن الجرى حتى بلغ بوابة جراج المقر..



فـوضع يده على شـاشـة الكاشف.. فانفتح له باب الجراج.. فانطلق يعدو حـتى دلف من البـاب الداخلى إلى غرفة الاجتماعات.. ومنها انتقل إلى غرفـة المراقبـة الاليكترونيـة.. فوجد «قيس» يجلس خلف شاشـة كمبيـوتر فقال له:

– مساء الخير يا «قيس»..

نظر له «قيس» وقال مندهشا:

– تقصد صباح الخير يا «بوعمير»..

«بوعـمـيـر»: هل مـازال الوقت صباحا؟

نظر له «قيس» فى حيرة وقال:

– إنها لم تتعد بعد العاشرة..

«بوعمير»: لقد كدت ألا أرى نفسى من شدة الظلام فى الخارج.

نظر له «قيس» مليا ثم قال له:

– كـيف.. هل الليل فى الخـارج فقط؟

نظر له «بوعمير» فى حيرة وقال:

– أقسم لك أنى لم أر نفـسى منذ دقائق إلا عندما جريت.

«قيس»: هذه قضيـة أخرى.. فقد تعـرضت لجـوار أحـد النيـازك.. أليس كذلك؟

«بوعمير»: أعتقد ذلك..

«قيس»: ليس لها تفسير آخر.. وهل

يمكنك تحديد المكان الذى كنت تقف به..

«بوعمير»: طبعا.. فـ«أحمد» قد اختطف فى هذا المكان ولا يمكننى أن أنساه.

«قيس»: اختطف كيف؟

«بوعمير»: انزلق من منحدر هناك ولم يرجع.. وعندما ذهبت لاستطلاع الأمر لم أجد هذا المنحدر..

«قيس»: إذن علينا عقد اجتماع فورا مع الموجودين فى المقر.

«بوعمير»: ألا يمكنك إبلاغ «باسم»؟

«قيس»: ساستدعيه حالا.

وخلال ثوان معدودة كان «باسم» يجلس بينهما يسمع لما جرى وأخيرا قال:

– ومن قال لك أن «أحمد» فى خطر؟

إنه حتى الآن فى مهمة يحاول اتمامها وعلينا أن نعطيه الفرصة والوقت الكافى.. أليس كذلك؟

«بوعمير»: واختفاء المنحدر الذى انزلق فيه؟!

«باسم»: هل اتصل ليستغيث بأحد؟

«بوعمير»: لا..

«قيس»: إذن عد إلى هناك مرة





أخرى وحاول الاتصال به..

كان «أحمد» فى هذه الأثناء يحاول التخلص من ساعته لأنها لم تتوقف عن الوخز مما آثار أعصابه وسبب له ألما شديدا.. وعرف أن هذا الوخز ليس تلبية لطلب أحد الشياطين.. بل لأن شبكة العنكبوت التى تحتضنه الآن.. ترسل العديد من الموجات الكهرومغناطيسية فى قراءة مستمرة لأحوال ونشاط جسده.. فتثير هذه الموجات خلال الساعة الاليكترونية فتولد هذه الوخزات وبالفعل تمكن من



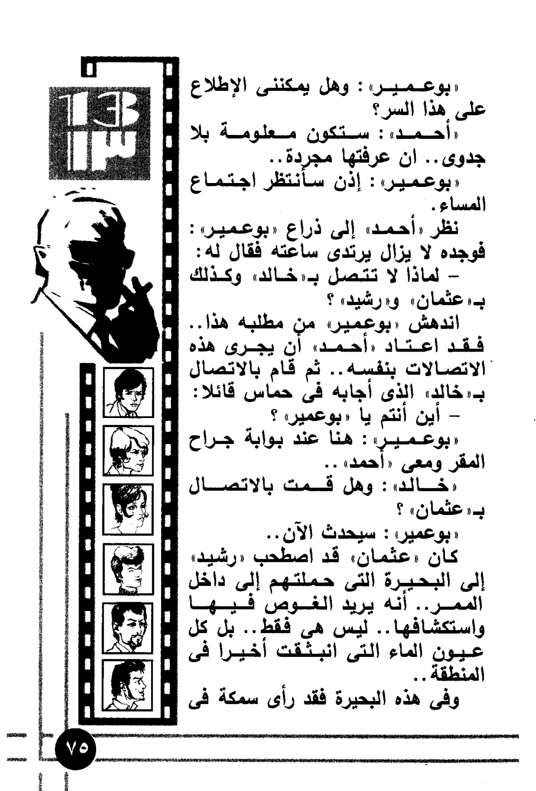


خلعـه للسـاعـة.. ووجـد نفـسـه حـرا طليقا.. وبدلا من العودة من حيث أتى قرر التمادى والسير فى هذا المنحنى الذى يواجهه ليستكشف الخفى من حياة هذه الكائنات وصفاتها.

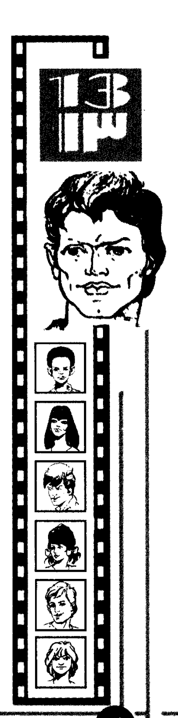
غـيـر أن هذا المنحنى لم يحمله إلا إلى النقطة التى بدأ منهـا بجـوار باب جراج المقر حيث يقف «بوعمير» الذى لم يتمالك نفسه من الضحك عندما رأى «أحمد» وقال له:

– إنها أقصر عملية تقوم بها.

«أحـمـد»: رغم أنى لم أبذل جـهـدا كـبـيـرا فى هذه العـمليـة.. إلا أننى اكـتـشـفت سـرا خطيـرا سيكون مـدخلنا لانهاء هذه المغامرة لصالحنا.



«بوعمير»: وهل يمكننى الإطلاع على هذا السر؟
«أحمد»: ستكون معلومة بلا جدوى.. ان عرفتها مجردة..
«بوعمير»: إذن سأنتظر اجتماع المساء.
نظر «أحمد» إلى ذراع «بوعمير»: فوجده لا يزال يرتدى ساعته فقال له:
– لماذا لا تتصل بـ«خالد» وكذلك بـ«عثمان» و«رشيد»؟
اندهش «بوعمير» من مطلبه هذا.. فقد اعتاد «أحمد» أن يجرى هذه الاتصالات بنفسه.. ثم قام بالاتصال بـ«خالد» الذى أجابه فى حماس قائلا:
– أين أنتم يا «بوعمير»؟
«بوعمير»: هنا عند بوابة جراح المقر ومعى «أحمد»..
«خالد»: وهل قمت بالاتصال بـ«عثمان»؟
«بوعمير»: سيحدث الآن..
كان «عثمان» قد اصطحب «رشيد» إلى البحيرة التى حملتهم إلى داخل الممر.. أنه يريد الغوص فيها واستكشافها.. ليس هى فقط.. بل كل عيون الماء التى انبثقت أخيرا فى المنطقة..
وفى هذه البحيرة فقد رأى سمكة فى



حجم سمكة القرش الكبيرة.. ولها ألوان خرافية ما بين الأزرق والأحمر مرورا بالأصفر والموف والأخضر والكثير من الألوان الصدفية القزحية.

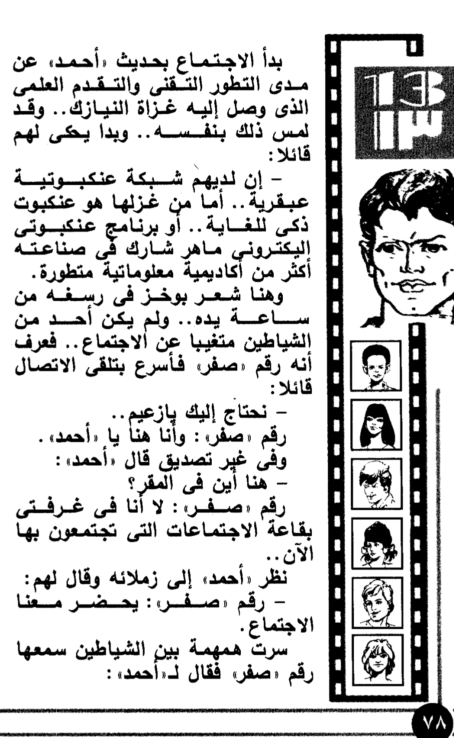
ولشدة اعجابه بها.. فقد اقترب منها فلم تبد أية علامات جزع أو قلق.. بل دارت حوله فى ود واطمئنان.. فربت عليها ويا ليته ما فعل فقد ارتج بشدة فى الماء.. فى الوقت الذى تداخلت فيه الألوان على جسم السمكة وتحولت إلى اللون الأحمر النارى.. وتحول الماء إلى كتلة من اللهب.. و«عثمان» يتقافز فوق الماء محاولا الإسراع بالخروج.. غير أن شللا أصاب عضلاته بسبب ما تعرض له.. فلم يتمكن من اتخاذ اتجاهه الصحيح للخروج.. ولم يعد أمامه إلا الغوص تحت سطح الماء لعله يجد فيه نجاته. وقد حدث وأدى ذلك لاكتشاف نفق عبره «عثمان» فى سرعة فوصل به إلى بحيرة أخرى.. وحين طفا على سطحها وجد نفسه داخل أسوار حديقة المقر.. غير أنه عندما حاول الخروج من هذه البحيرة.. لم يتمكن فالماء كان يغور من تحت قدميه.. فلا يتمكن من الوصول إلى الشاطىء وهكذا أكثر من مرة وعندما حاول الرجوع عبر النفق



إلى البحيرة الأولي شعر بوخزات من ساعته متتالية بلا توقف مما أثار أعصابه وأشعره بألم شديد فى رسغه فخلعها.. وياللدهشة.. لقد استقر الماء عند حافة البحيرة.. وتمكن «عثمان» من الخروج منه بسهولة حاملا سرا يساوى أو - يكافىء - انهاء المهمة المكلفون بها بنجاح.

وفى مساء ذلك اليوم عقد اجتماع فى قاعة الاجتماعات الكبرى.. ضم الثلاثة عشر شيطانا.. وكان عنوان هذا الاجتماع هو:

- الاتفاق على خطة النهاية.



بدأ الاجتماع بحديث «أحمد» عن مدى التطور التقنى والتقدم العلمى الذى وصل إليه غزاة النيازك.. وقد لمس ذلك بنفسه.. وبدا يحكى لهم قائلا:

- إن لديهم شبكة عنكبوتية عبقرية.. أما من غزلها هو عنكبوت ذكى للغاية.. أو برنامج عنكبوتى اليكتروني ماهر شارك فى صناعته أكثر من أكاديمية معلوماتية متطورة.

وهنا شعر بوخز فى رسغه من ساعة يده.. ولم يكن أحد من الشياطين متغيبا عن الاجتماع.. فعرف أنه رقم «صفر» فأسرع بتلقى الاتصال قائلا:

- نحتاج إليك يازعيم..

رقم «صفر»: وأنا هنا يا «أحمد».

وفى غير تصديق قال «أحمد»:

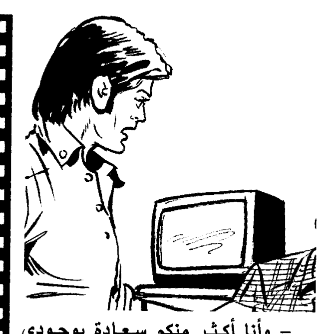
- هنا أين فى المقر؟

رقم «صفر»: لا أنا فى غرفتى بقاعة الاجتماعات التى تجتمعون بها الآن..

نظر «أحمد» إلى زملائه وقال لهم:

- رقم «صفر»: يحضر معنا الاجتماع.

سرت همهمة بين الشياطين سمعها رقم «صفر» فقال لـ«أحمد»:



– وأنا أكثر منكم سعادة بوجودى بينكم.. وأرجو إضاءة الشاشة الكبيرة.

قام «أحمد» بإضاءة الشاشة.. فبدت عليها صورة رقم «صفر» ولكنها مقسمة كالعادة إلى مربعات كثيرة صغيرة تتبادل مواقعها تباعا.. فلا تعطى فرصة لأى ذاكرة لأن تحفظ صورة ذات ملامح ثابتة له.. وانطلق صوته يتردد بين جنبات القاعة قائلا:

– مساء الخير عليكم..

لقد وصلتنى أخبار الثلاث عمليات الناجحة التى قمتم بها اليوم.. وسرنى جدا القرار الخطير الذى اتخذتموه..



كان «خالد» أول المتحدثين بناء على طلب رقم «صفر» .. فقال:

- أولا ما تعرضت له كان عجيبا.. لقد انتقلت من عالم إلى عالم آخر وأنا فى كامل وعيى وبكامل قواى العقلية.. وبالمناسبة لم أغادر مكانى.

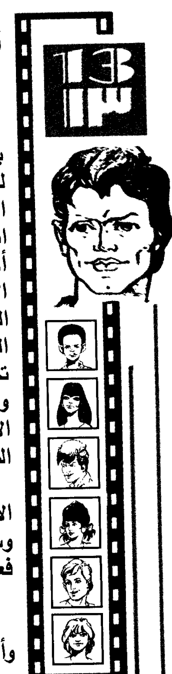
لقد رأيت الماء يغمر كل شىء ويطاردنى فى كل مكان.. ورأيت تصدعات وأخاديد.. ورأيت شقوقا يخرج منها حيوانات.. وقد أمسكنى حيوان خرافى.

لقد رأيت بدلا من مبنى المقر جبال جليد.. وفى حدائقه رأيت قصورا وضياعا.

لقد انهارت الدنيا وأظلمت فى تتابع غريب.. وعندما خلعت ساعتى الفضائية عاد كل شىء إلى طبيعته.. ولم أعد أرى ما كنت أراه.



رقم «صفر» : هذه هى النتيجة..
الساعة الاليكترونية الفضائية كانت
وسيلتهم ليفعلوا مع «خالد» ما شاءوا



أن يفعلوا..
لننتقل إلى تجربة «عثمان».
اعتدل «عثمان» فى جلسته وقال:
- البحيرة التى غصنا فيها بسياراتنا لندخل المقر كانت مثارا لتساؤلاتى.. لذلك كانت هى أهم الأماكن عندى وأولها التى أريد استكشافها.. ومن المدهش أن لم أجد الممر الذى دخلنا منه إلى الأنبوب الذى حملنا إلى جراج المقر.. والأكثر اندهاشا هو هذه السمكة العملاقة كثيرة الألوان والتى تحولت بمجرد لمسها إلى كتلة لهب.. وكذلك الماء.. وبانتقالى إلى البحيرة الأخرى لا أتمكن من الخروج من الماء إلا بعد خلع ساعتى.
رقم «صفر»: مرة أخرى الساعة الاليكترونية الفضائية كانت هى وسيلتهم ليفعلوا مع «عثمان» ما فعلوه مع «خالد».
وتتبقى تجربة «أحمد»..
سحب «أحمد» نفسا عميقا.. وأخرجه فى تؤوه قبل أن يقول:



- إنى حقا مندهش.. وأتمنى أن يكون ما رأيته حقيقيا لا مثار خيال.. ولا صنع موجات كهرومغناطيسية.. وبرامج افتراضية متطورة.

إن ما حدث لى أن لم يكن حقيقيا.. فأستعين بكل علماء المنظمة لأنفذه فى الواقع.



رقم «صفر» : وأنا سأعاونك على اتمام مـشـروعك هذا إن كـان فيـه اضافة جيدة لنا جميعا.

«أحمد» : هو كذلك وسأشرح لك.. فقد وقعت فى شبكة عنكبوتية ذات خيوط حريرية وغزل متقن.. وأخذت اتحسسها بحثا عن خلية كهروضوئية أو خلية عصبية صناعية لشكى فى أنها شبكة صناعية.. فأمسكت يدى



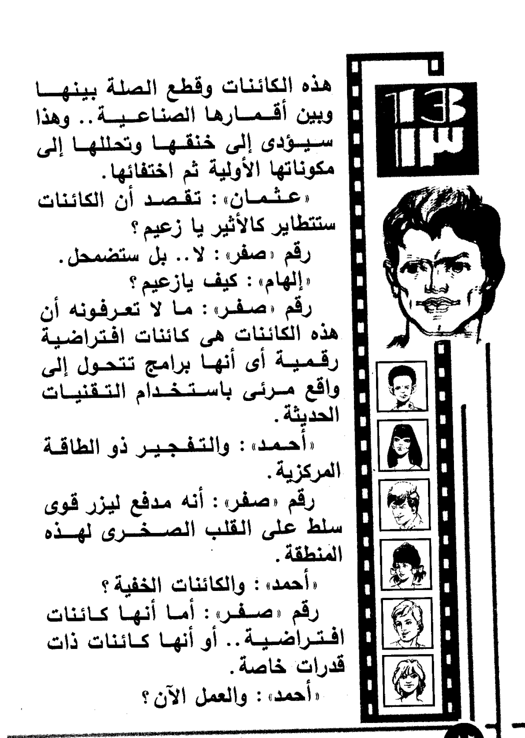
بعقدة عصبية ما أن ضغطت عليها حتى تحركت خيوط هذه الشبكة لتلامس أجزاء مهمة من جسدى مثل الرأس والجبهة والصدر فوق القلب.. فماذا تفعل هذه غير تقديم تقارير متتابعة عن الحالة الصحية لهذا الصيد؟

ولم أتمكن من التخلص من خيوط هذه الشبكة إلا بعد خلع الساعة من يدى.. وترون أن هناك اختلافا بين ما جرى مع «خالد» و«عثمان» وما جرى معى.. فهما بمجرد خلع الساعة تغير عالمهما تماما بهذا حلت مشكلتيهما أما أنا.. فقد حلت مشكلتى مع بقاء العالم الذى كنت فيه بتفاصيله دون تغيير.

رقم «صفر» : أهذا يعنى أن مهاجمة هذا الوكر أو هذه القاعدة المعادية سيكون ضروريا؟!

«أحمد» : نعم..

رقم «صفر» : إذن هذه خطة خاصة.. أما الخطة العامة.. فهى أننا سنقوم بالشوشرة على اتصالات



هذه الكائنات وقطع الصلة بينها وبين أقمارها الصناعية.. وهذا سيؤدى إلى خنقها وتحللها إلى مكوناتها الأولية ثم اختفائها.

«عثمان»: تقصد أن الكائنات ستتطاير كالأثير يا زعيم؟

رقم «صفر»: لا.. بل ستضمحل.

«إلهام»: كيف يازعيم؟

رقم «صفر»: ما لا تعرفونه أن هذه الكائنات هى كائنات افتراضية رقمية أى أنها برامج تتحول إلى واقع مرئى باستخدام التقنيات الحديثة.

«أحمد»: والتفجير ذو الطاقة المركزية.

رقم «صفر»: أنه مدفع ليزر قوى سلط على القلب الصخرى لهذه المنطقة.

«أحمد»: والكائنات الخفية؟

رقم «صفر»: أما أنها كائنات افتراضية.. أو أنها كائنات ذات قدرات خاصة.

«أحمد»: والعمل الآن؟



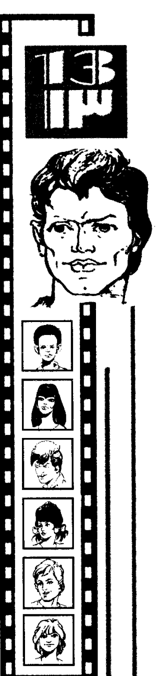
رقم «صـفـر»: نبـدأ فى بث معلومـاتى غزير من جميع الأقطار التى تتبعنا.. تحوى هذه المعلومات الكثير من الشفرات والرموز ذات المغزى.. والعناوين الاليكترونية.. والتداخلات الرقمية.. وهذا من شأنه أن يعطل الكثير من أجهزة هذه الكائنات.

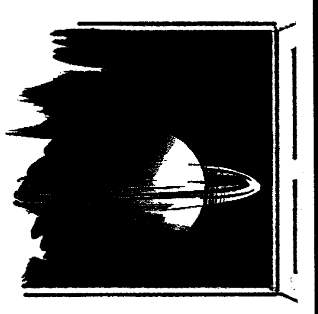
رفع «أحمد» يده.. فقال له رقم

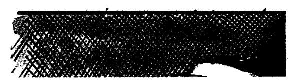
«صفر» :
– ماذا تريد ؟
«أحمد» : هل أبدأ فى التنفيذ ؟
رقم «صفر» : نفذ.
فى آخـــر ردهـة الـدور الأول الرئيسية.. انفتح باب نادرا ما يدخل منه الشـيـاطين.. أنه باب غـرفـة التحكم فى حركتها ومدارها.. لا.. بل برامـجـهـا.. ومـا تبثـه.. وتم عـرض الخطة على مـجـمـوعـة مـهـندسى المعلومـات الجالسين فى هذه الغرفة خلت أجهزة فائقة التقدم التقنى.
وبدأت مـجـمـوعـة العـمل فى الانهماك فى إعداد ما طلب منها من برامج.. وأسـتـأذن «أحـمـد» فى الانصـراف حـيث صـعـد إلى الدور الثـانى.. والتـقى بكبـيـر ضـبـاط المدفـعيـة. وهو المسئـول عن مـدفع الليزر عالى الطاقة الخاص بالدفاع عن مقر المنظمة.. واتفق معه على ما كلفه به رقم «صفر» من مهام.. وقبل أن يغادر الغرفة طلبتـه غرفة التـحكم فى الأقـمـار وأبلغـه كـبـيـر



مهندسيها انهم مستعدون.. فاتصل برقم «صفر» وأبلغه بذلك.. فقال له:
– عندما يكون مدفع الليزر جاهزا أيضا.. أبدأ..
التفت «أحمد» إلى كبير الضباط وقال له:
– متى ستكون مستعدا؟
الضابط: الآن..
«أحمد»: إذن لنتابع سويا.







قال هذا ثم اتصل بغرفة التحكم فى الأقمار وقال لهم

- ابدأوا الآن..

وعلى شاشات جميع أجهزة الكمبيوتر فى المقر اصطفت الرموز والأحرف وفى صفوف ملأت الشاشات وأخذت تتابع صعودا مرة وهبوطا مرة أخرى مما جعل جميع



معالجات أجهزة الكمبيوتر فى حالة فوضى.

وبدأت الحركة تدب بكثافة فى حديقة المقر وحول المبنى.. والأضواء الخضراء كالمصابيح تنتشر فى الظلام انتشارا عشوائيا.. وتوقفت كل الأجهزة المعاونة فى المقر عن العمل حتى أجهزة التكييف.. وأصبح الجو حارا رطبا خانقا.

غير أن درجة الحرارة أخذت فى الارتفاع بصورة غير معتادة.. مما يدل على أنه ليس فعل المناخ.. لا.. أن هناك شيئا غير عادى يجرى.

وهرول «أحمد» إلى غرفة التحكم فى الأقمار.. وطلب منهم تصوير باطن الأرض وتحديد سبب ارتفاع درجة الحرارة إلى هذا الحد.. فأخبره المهندس المسئول بأنه لكى يفعل هذا. يجب أن يوقف برنامج الإغراق العشوائى بالمعلومات فوافق «أحمد».. فأصدر المهندس أوامره..





وتوقف البث العشوائى للمعلومات لفترة.. انتظم فيها عمل كل الأجهزة إلى أن تم رصد مصدر الحرارة العالية.. لقد كان هناك فرن ذرى فى قلب الصخرة الأم التى ترتكز عليها كل اليابسة التى تقع بها حديقة المقر ومزرعته..

وصدر الأمر بتحديد الموقع بدقة.. وتصويب شعاع ليزر مؤثر لتدمير مصدر طاقة عمل هذه الكائنات.

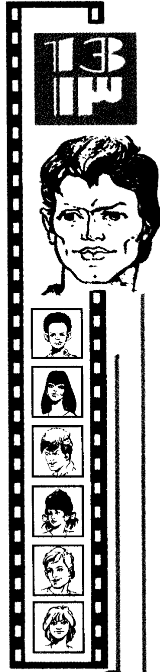
وعلى قدم وساق جرى العمل فى المقر.. وعندما صدرت الأوامر بالاستعداد.. غادروا جميعا مواقعهم عدى من كلفوا بمهام.. ولجأوا جميعا إلى المخابىء المصفحة وعلى شاشات تليفزيونية فى جميع المواقع.. تم بث كل ما يجرى لانهاء هذه المهمة ودارت ماسورة مدفع ليزر.

وخرج منها أول ما خرج شعاع سميك أحمر.. سقط على البحيرة الكبرى.. فغلى ماؤها وارتفع منها بخار الماء.. وفى ثوان كانت قد



جـفت تمـامـا.. وازدادت حـمـرة لون شـعـاع الليـزر حـتى صـار كـالحـديد المصـهور.. ودوى فى المكان صوت انفجـار قـوى.. انتـقل شـعـاع الليـزر بعده إلى بقـية البحيرات وفعل بهـا مـثل مـا فـعل.. ثـم انتـقل إلى نقطة فى وسط الصحراء وانطلق فى دفقات





قوية.. تحول معها رمل الصحراء إلى غلاف صخرى.

وفى هذه اللحظة ومن مكان ما من قلب الصحراء.. ارتفعت فى سماء المقر مركبة فضائية لامعة.. كانت تدور حول نفسها فى سرعة ظلت تتزايد وتتزايد حتى أن دورانها لم يعد يلاحظ..

وارتفعت فجأة إلى عنان السماء حتى اختفت تماما.

وبعدها سارت الأمور بصفة طبيعية.. ولم تعد المنطقة تظلم فى



قلب النهـــار.. ولم يعـــد هناك أثر لكائنات غـيـر مـألوفـة.. هذا عـدا الشياطين الذين قال لهم رقم «صفر» ضاحكا:

– هل من المعقول أن نطرد هذه الكائنات.. لتقيموا أنتم مكانها.

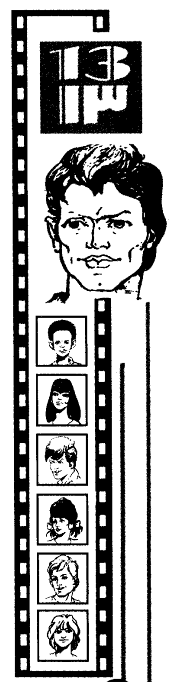
ثم عاد وقال لهم.. شكرا لكل ما قمتم به.

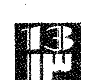
كـذلك قـالهـا لهم جـمـيع قـادة المنطقة..

تمت

المغامـرة القادمـة

صراع العباقرة





طفل عبقرى يثير قلق الأجهزة الأمنية.. عشرات من أجهزة المخابرات تحاول اختطافه وعلى الشياطين أن يحموه.. غير أنه يختفى فجأة فأين ذهب.. وكيف عثر عليه الشياطين وواجهوا كل هذه الأجهزة..

كتاب مختلف ومثير من حقك أن تستمتع به..